



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي



كلية الآداب

مركز بحوث



١٤٠
٥١٤٣٠

زواج المسيار بوصفه إختياراً عقلانياً

دراسة تحليلية لخصائص الباحثين عن زواج المسيار عبر الانترنت في المجتمع السعودي

إعداد

د. عمر عبد الجبار محمد أحمد
قسم الدراسات الاجتماعية





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي
مركز بحوث كلية الآداب



زواج السيارات بوصفه اختياراً عقلانياً

دراسة تحليلية لخصائص الباحثين عن
زواج السيارات عبر الإنترنت في
المجتمع السعودي

إعداد

د. عمر عبد الجبار محمد أحمد

قسم الدراسات الاجتماعية

دراسة علمية محاكمة ٢٠٠٩/١٤٣٠

يعبر هذا البحث عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

جامعة الملك سعود، ١٤٣٠ هـ (٢٠٠٩ م). ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الجبار، عمر .

زواج المسيار بوصفه إختياراً عقلانياً / عمر عبد الجبار محمد - الرياض ١٤٣٠ هـ

٦٨ ص؛ سـ ٢٤ × ٢٤ سـ.

ردمك : ٩٨٧-٩٩٦٠-٥٥-٤٥٤-٩

١- الزواج (فقه إسلامي) - زواج المسيار أ. العنوان

١٤٣٠ / ٢١٨٥ ديوبي ٢٥٤.١٩

رقم الإيداع : ١٤٣٠ / ٢١٨٥

ردمك : ٩٨٧-٩٩٦٠-٥٥-٤٥٤-٩

أعضاء مجلس مركز بحوث كلية الآداب

مدير المركز: د. نايف بن ثنيان آل سعود

الأعضاء: أ.د. ناصر بن محمد بن سلمى، أ.د. عبد الله بن إبراهيم العسكر

د. صالح بن معيس العامدي، د. صالح بن إبراهيم الخضيري

سكرتير المركز: أ. أحمد بن طاهر الهديب

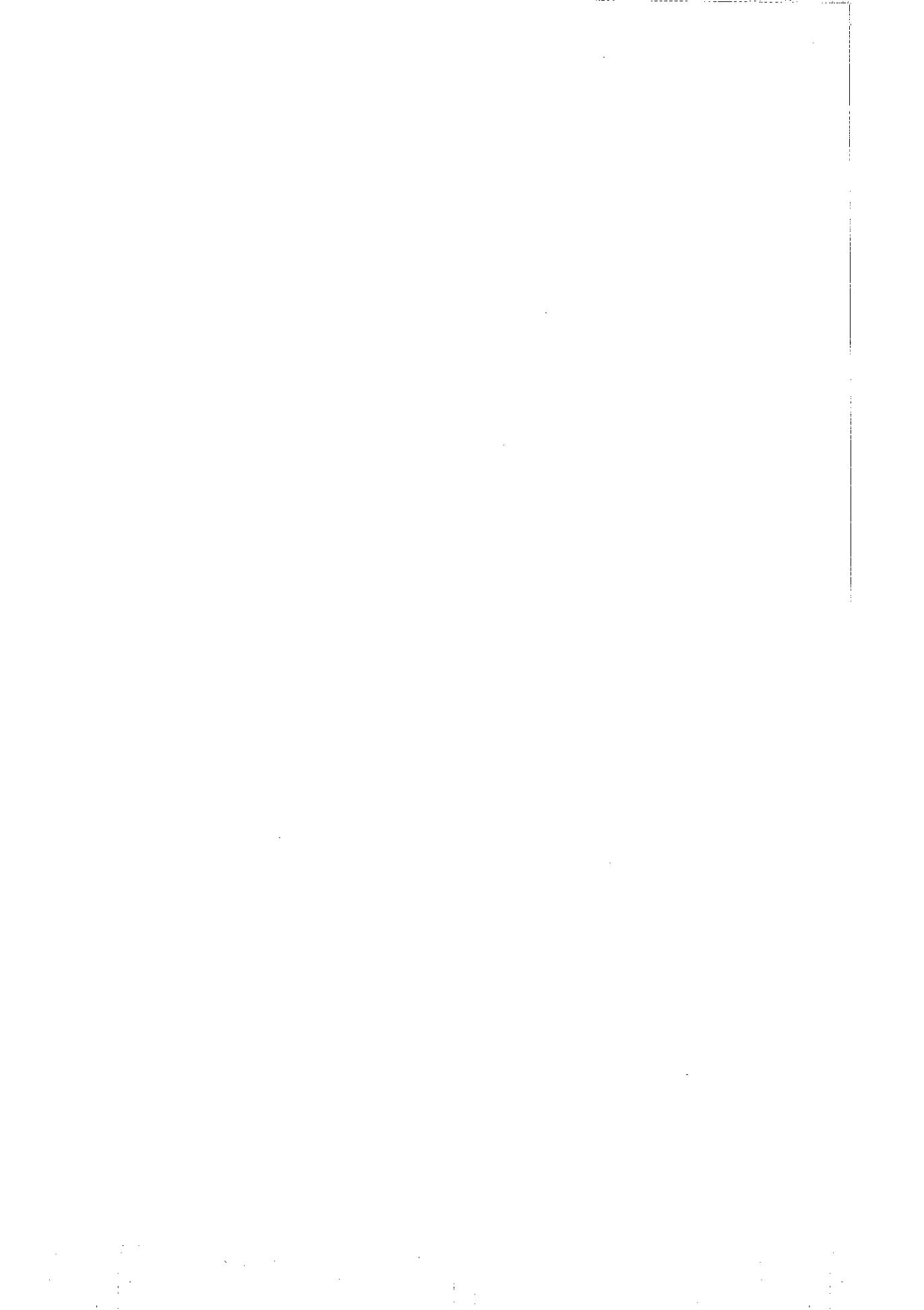
السكرتير الفني: أ. صالح بن حامد الحامد

النشر العلمي والمطبع ١٤٣٠ هـ



شكر وتقدير

أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لإدارة موقع مسيار أون لاين دوت كوم(msyaronline.com) على موافقتهم الكريمة علي استخدام البيانات العامة بعض أعضاء الموقع.



ملخص البحث

هدف هذه الدراسة إلى معرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للباحثين عن زواج المسيار في المجتمع السعودي، كما تهدف أيضاً إلى معرفة خصائص الزوجة المفضلة والزوج المفضل من قبل الباحثين والباحثات عن زوج . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتشكلت عينة الدراسة من السعوديين المسجلين في أحد مواقع زواج المسيار في شبكة الإنترنت. واستخدمت الدراسة تحليل المضمن بوصفه أداة لجمع البيانات من المعلومات الشخصية للمسجلين في الموقع، ومن ثم تم تحليل تلك البيانات إحصائيا .

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، منها مثلا: أن الغالبية العظمى من الباحثين والباحثات عن زواج المسيار من سكان المدن خاصة المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية، وهي: الرياض وجدة والدمام، وأن الغالبية العظمى من الباحثين والباحثات عن زواج المسيار تتركز في الفئات العمرية بين ٢٥ و٣٤ عاما. كما أظهرت النتائج أن غالبية الرجال الباحثين عن زواج المسيار من المتزوجين يليهم العزاب ثم المطلقات، ولا يوجد بينهم أرامل، وأن غالبية النساء الباحثات عن زواج المسيار من المطلقات تليهن العازبات ثم الأرامل .

ومن نتائج الدراسة أيضاً أن الباحثين عن زواج المسياط يتوزعون بين الألوان الرئيسية في المجتمع العربي السعودي حيث أن لون غالبية الرجال الباحثين عن زواج المسياط هو اللون القمحي ثم الأبيض ثم اللون الأسود. كما أن لون غالبية النساء الباحثات عن زواج المسياط هو اللون الأبيض ثم القمحي ثم اللون الأسود؛ كما أظهرت النتائج أن عينة الدراسة من الرجال والنساء تتميز بمستويات تعليمية مرتفعة حيث أن غالبية الرجال والنساء تلقوا تعليماً جامعياً وفوق جامعي ثم ثانوي وبعد الثانوي ثم متوسط وابتدائي، ويعد التعليم النظامي أحد عوامل تأخر سن الزواج للرجال والنساء. فضلاً عن ذلك توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج المهمة .

وخلصت الدراسة في نهاية الأمر إلى أن زواج المسياط بنية اجتماعية ظهرت ضمن البناء الاجتماعي للمجتمع العربي السعودي، لأنها تؤدي وظيفة جزء من النسق الاجتماعي من خلال تزويع فئات من الرجال والنساء لم تتمكن لظروف خاصة بها من أن تنتظم في الزواج المعتمد .

١/ مدخل الدراسة

١/١ موضوع الدراسة

بعد الرواج أحد النظم الاجتماعية الرئيسة التي ميزت المجتمعات البشرية عبر التاريخ، وتفاوت أهمية نظام الزواج ووظائفه بين المجتمعات حسب إرثها الثقافي التاريخي، وفي المجتمعات الإسلامية، ووفقاً لما نصت عليه الشريعة الإسلامية، فإن الزواج هو الوسيلة الوحيدة المعترف بها شرعاً لإشباع احتياجات الإنسان الطبيعية وتكون الأسرة والإنجاب. لذا يكتسب نظام الزواج في المجتمعات الإسلامية أهمية قصوى مقارنة بالمجتمعات غير الإسلامية .

وكما هو معروف تم المجتمعات الإسلامية بعملية تغير اجتماعي واسع نتيجة لجموعة من العوامل أحديّن تغيرات مهمة في النظم الاجتماعية الأساسية لهذه المجتمعات ومنها نظام الزواج .

تناول هذه الدراسة أحد جوانب هذه التغيرات في المجتمع العربي السعودي وهو ما عرف بزواج المسيار وقد أثار هذا النوع من الزواج، وما زال يثير جدلاً اجتماعياً واسعاً بين مكونات المجتمع العلمية والدينية، وبين الناس العاديين في حياتهم اليومية. ولأهمية موضوع زواج المسيار جاءت هذه الدراسة لمعرفة الخصائص الأساسية للباحثين عن زواج المسيار من الرجال والنساء، ومعرفة الموصفات التي يبحثون عنها في زوج المسيار، إضافة إلى معرفة العوامل التي دفعت هؤلاء الرجال والنساء لاختيار هذا النوع من الزواج وفضيله على الزواج المعتاد.

٢/١ أهمية الدراسة

تبعد أهمية هذه الدراسة من حيث أنها تتناول واحداً من النظم الاجتماعية المهمة ألا وهو نظام الزواج، وتكتسب هذه الدراسة أهمية إضافية من أهمية الزواج ومكانته في الإسلام، حيث أنه الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة والإنجاب وإشباع الاحتياجات الفطرية للإنسان، وكما هو معلوم يشهد نظام الزواج في المجتمعات الإسلامية اليوم العديد من التغيرات. وتبحث هذه الدراسة في بعض جوانب هذه التغيرات خاصة تلك التي أدت إلى ظهور زواج المسيار مما يعطيها أهمية إضافية .

كما تكتسب الدراسة أهمية أخرى حيث أنها تتناول مجتمع بحث غير تقليدي وهو أحد مواقع شبكة الإنترنت التي تقوم بالوساطة لإتمام زواج المسيار، وهي بذلك تسلط بعض الضوء على أهمية نظم المعلومات وتقنياتها الحديثة عامة والشبكة العنكبوتية خاصة وانتشارها وسط المجتمع العربي السعودي .

٣/١ مشكلة الدراسة

يعد الزواج من أقدم المؤسسات الاجتماعية حيث أشارت كل الكتب السماوية إلى ذلك. ونجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلى هذه الحقيقة. ونال الزواج حظاً وافراً من دراسات علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع وأبحاثهم. وعرفت المجتمعات البشرية أنواعاً مختلفة من الزواج ؛ كما شهد الزواج العديد من التغيرات عبر العصور وفي مختلف المجتمعات. وارتبط الزواج أحياناً بتكوين الأسرة والإنجاب ولم يرتبط بها في أحابين أخرى .

وقد عرف المجتمع الجاهلي قبل الإسلام أنواعاً عدّة من الزواج مثل: نكاح الناس اليوم ونكاح الاستبضاع. وعندما جاء الإسلام أبطل العديد من تلك الأنواع ، وأبقى الزواج المعروف اليوم عند المسلمين، وجعله المدخل الوحيد لتكوين الأسرة

ولإشباع الغريزة الجنسية والإنجاب. وقد رغب الإسلام في الزواج وحث عليه، ونجد العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تشير إلى ذلك. ومن المعلوم أن الشرع أباح تعدد الزوجات إلى أربع زوجات، وظل الزواج مارساً في المجتمعات الإسلامية بشروطه وأركانه ومقاصده الأساسية، كما تعارف الناس على سمات أساسية للزواج تتضمن المعاشرة والإنجاب وبيت الزوجية وحقوق الزوجة من نفقة وقسم وغير ذلك . ونتيجة للعديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي حدثت في المجتمعات الإسلامية فقد ظهرت حديثاً بعض التغيرات على السمات الأساسية للزواج مع الحفاظ على شروط صحة عقد النكاح، وقد أفضت تلك التغيرات إلى زيجات بسميات جديدة لم يعهد لها الناس في العديد من البلدان الإسلامية من قبل. من هذه الزيجات ما يعرف اليوم بزواج المسيار وزواج الفريند وغيرها من صور الزواج الحديثة. تبحث هذه الدراسة فيما عرف بزواج المسيار، وتسعى إلى معرفة الخصائص الأساسية للباحثين عن زواج المسيار ومن خلال ذلك تسعى إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الزواج في مجتمع المملكة العربية السعودية .

٤/ أهداف الدراسة

هدف هذه الدراسة إلى عدة أهداف منها:

- ١/ معرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للباحثين عن هذا النوع من الزواج من النساء والرجال .
- ٢/ معرفة خصائص الزوجة المفضلة من قبل الباحثين عن زوجات المسيار .
- ٣/ معرفة خصائص الزوج المفضل من قبل الباحثات عن أزواج المسيار.

١/٥ مفاهيم الدراسة

زواج المسياط: هو الزواج الشرعي المستوفي للأركان والشروط المتعارف عليها عند جميع الفقهاء، لكنه يتضمن تنازل الزوجة عن بعض حقوقها الشرعية على الزوج.^(١)

الاختيار العقلاني Rational Choice: اختيار يقوم به الفرد في سعيه لزيادة المفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة.

بنية Structure: التفاعل الاجتماعي المنظم وال العلاقات الاجتماعية الثابتة .
وظيفة Function: النتائج التي يمكن ملاحظتها التي تساعده نسقاً معيناً ليتكيف ويتعدل .

الخلل الوظيفي Dysfunction: نتائج يمكن ملاحظتها ويكون لها تأثير مضاد على مقدرة نسق معين ليتكيف أو يتعدل .^(٢)

(١) عبد الملك بن يوسف المطلق، زواج المسياط، دراسة فقهية واجتماعية نقدية، (دار ابن العيون للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ)، ص ٧٧.

Ritzer, George, Contemporary Sociological Theory and its Classical Roots, The Basics (٢)
McGraw-Hill higher Education Boston, 2003pp.177G16,G6,G5.

٢/ الإجراءات المنهجية للدراسة

١/٢ منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

٢/٢ مجتمع الدراسة:

مجتمع هذه الدراسة مجتمع إلكتروني مكون من السعوديين المسجلين في موقع مسيار أون لاين دوت كوم (Msyaronline.com) أحد مواقع زواج المسيار على الشبكة العنكبوتية المقيمين في مدن المملكة العربية السعودية وقت إجراء الدراسة والبالغين عن بعض خصائصهم الشخصية، مثل: مكان الإقامة والعمر والمستوى التعليمي والمهنة والحالة الاجتماعية وغير ذلك. وعند بدايةأخذ العينة كان عدد المسجلين من الرجال ٥٣٢٠٠ رجلاً، بينما بلغ عدد المسجلات من النساء حوالي ١٠٩٢ امرأة .

٣/٢ عينة الدراسة

الموقع مصمم في شكل صفحات، منها ما هو خاص بالرجال وما هو خاص بالنساء. عند البدء فيأخذ العينة كان عدد صفحات الرجال ١٩٠٠ صفحة، وعدد صفحات النساء ٣٩، وفي كل صفحة ٢٨ فرداً لصفحات الرجال والنساء .

اتبعت هذه الدراسة طريقة العينة العشوائية المنتظمة لاختيار عينة الدراسة . تمت عملية اختيار العينة خلال شهر يونيو ٢٠٠٨م، وقد قام بها الباحث بنفسه. بالنسبة لعينة النساء اختارت الدراسة ٣ حالات من كل صفحة وكان يتم اختيار الحالة الأولى والرابعة عشر والثانية والعشرين من كل صفحة ليكون العدد الكلي للنساء في العينة(١١٧) امرأة. أما بالنسبة لعينة الرجال اختارت الدراسة صفحة من كل عشرة صفحات لختار الحالة الأولى من كل صفحة ليبلغ عدد الرجال في العينة(١٩٤) رجلاً. الحالات التي كانت تعبر بوضوح عن عدم رغبتها في زواج المسيار كانت تستبعد ويتم استبعادها بالحالة التي تليها وهي حالات محدودة انحصرت في النساء دون الرجال .

٤/٢ أداة جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة أداة تحليل المضمون للحصول على البيانات الضرورية من عينة الدراسة عن طريق تحليل محتوى بيانات أفراد العينة المسجلة في موقع زواج المسيار، وتستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون بوصفها مرحلة من مراحل معالجة المعلومات التي يتم فيها تحويل مضمون اتصال ما عبر التطبيق الموضوعي المنظم لقواعد التصنيف إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها^(٣).

٥/٢ تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات، منها:

- ١- ما هي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للباحثين عن زواج المسيار؟
- ٢- ما هي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للباحثات عن زواج المسيار؟
- ٣- ما هي خصائص الزوجة المفضلة من قبل الباحثين عن زواج المسيار؟
- ٤- ما هي خصائص الزوج المفضل من قبل الباحثات عن زواج المسيار؟

٦/٢ التحليل الإحصائي للبيانات

قام الباحث بجمع البيانات ثم معالجتها إحصائياً وعرضها في جداول تتضمن التكرار والنسب المئوية .

Ole,R. Holsti, Content Analysis for Social Sciences and Humanities, Addison-Wesley Publishing Company, Inc, London, 1969,p3. (٣)

٣/ الزواج عند العرب والمسلمين عبر التاريخ

لكي تعرف على الظاهرة موضوع الدراسة بصورة أكثر دقة لابد أن نلم ببعض المعلومات التاريخية عن أنواع الزواج عند العرب والمسلمين منذ المجتمع العربي الجاهلي إلى اليوم.

١/ الزواج في المجتمع العربي الجاهلي

عرف المجتمع العربي الجاهلي أنواعاً متعددة من الزواج. فقد روی عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قولها: ((كان النكاح في الجاهلية على أربعة أخاء)) نكاح الناس اليوم ينطلب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها؛ ونكاح آخر كان الرجل يقول لأمرأته إذا ظهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبصري منه، ويعترضا زوجها حتى يتبن حملها، فإذا تبين أصابها إذا أحب . وإنما يفعل ذلك رغبة في بخابة الولد ويسمى هذا نكاح الاستبصاري، ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة على المرأة فيدخلون كلهم يصيّها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم: لقد عرفتم ما كان من أمركم؟ وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، تسمى من أحبت باسمه فيلحق به ولدتها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل، ونكاح رابع يجتمع ناس كثير فيدخلون على المرأة لا يمتنع من جاءها وهن البغایا ينصبن على أبواهن الرایات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت جمعوا لها ودعوا لها القافلة ثم الحقوا ولدتها بالذى يرون فالنطاط (التصق) به ودعى ابنته لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية إلا نكاح الناس اليوم^(٤).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الرحمن شيحة الأهدل، الإنكحة الفاسدة، دراسة فقهية مقارنة، (منشورات المكتبة الدولية الرياض، ١٤٠٣هـ)، ص ص ٧ - ٨ .

ومن أنواع النكاح التي كانت معروفة في المجتمع الجاهلي قبل الإسلام نكاح المضامدة من الضمد واللف والعصب وكانت في الجاهلية تطلق على معاشرة المرأة لغير زوجها وكانت تلتجأ إليه نساء الجماعات الفقيرة زمن القحط ويضطرها الجوع إلى دفع نسائها في المواسم التي تعقد في الأسواق مضامدة رجل غني تخبس المرأة نفسها عليه حتى إذا غبت بالمال والطعام عادت إلى زوجها^(٥).

ومنها أيضاً نكاح الحدن: كانوا يقولون ما استر فلان فلا يأس به وما ظهر فهو لؤم. ومنها نكاح البدل وهو أن يقول الرجل للرجل انزل عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي وأزيفك . ومنها أيضاً نكاح المقت وهو أن يتزوج الولد امرأة أبيه فيخالف عليها بعد موته ويقال لهذا النكاح نكاح الضيزن وتعني الذي يزاحم أباه في امرأته^(٦).
ومن صور نكاح الجاهلية نكاح الشغار وهو أن يزوج الرجل ابنته أو اخته على آخر على أن يزوجه الآخر ابنته أو اخته ليس بينهما مهر فيقول أحدهما للآخر زوجني ابنتك أو اختك على أن أزوجك ابنتي أو اختي، تكون كل واحدة منهن مهراً للأخرى، وكان يشترط فيه أن يكون الرجل المشاغرولي المرأة التي يشاغر عليها كأبيها أو أخيها^(٧). وسمى شغار خلوه من المهر.

٢/٣ الزواج في الإسلام

أبطل الإسلام أنكحة الجاهلية وحرمتها واستبقى منها نكاح العولة وهو النكاح الشرعي القائم على الخطبة والمهر والعقد بالشروط التي عينها الإسلام^(٨). وقد أولت

(٥) عبد السلام الترمذاني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة، (سلسلة عالم المعرفة رقم ٨٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨٤، ١، ص ٢٠-١٩.

(٦) الأهدل، الأنكحة الفاسدة، ص ٨ - ٩.

(٧) الترمذاني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ٢٨ .

(٨) الترمذاني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام ، ص ٤٨-٤٩ .

المذاهب الإسلامية عقد الزواج عنابة خاصة من حيث صحته. ففي المذهب الحنفي أركان الزواج اثنان: إيجاب وقبول، والشروط خمسة هي: الولي والشاهدان والزوج والزوجة والكفاءة. وفي المذهب المالكي أركان الزواج أربعة هي: الولي والزوجان والصيغة والصادق، وفي المذهب الشافعي أركان الزواج خمسة هي: الولي والشاهدان والزوج والزوجة والصيغة، وفي المذهب الحنفيي أركان الزواج خمسة هي: الولي والشاهدان والإيجاب والقبول وتعيين الزوجين والتراضي بين الزوجين^(٩).

ويتميز الزواج في الإسلام بعدة خصائص منها، أن الإسلام حرم على الرجل الزواج من بعض النساء اللائي يرتبطن به بروابط القربي والمصاهرة والرضاع كما هو موضح في الآية رقم ٢٣ من سورة النساء في القرآن الكريم. فالنساء محظيات بسبب القرابة هن الأصول والفروع وفروع الأبوين وفروع الجددين. والنساء محظيات بسبب المصاهرة هن زوجة الأصل وزوجات الفروع وأصل الزوجة وفروع الزوجة كما يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. وهناك جموعة من النساء محظيات على سبيل التوفيق فيحرم على المسلم الزواج منهن بصفة مؤقتة لأسباب معينة ويسمح له الزواج منهن إذا زالت تلك الأسباب، وهن: زوجة الغير ومعتدته، الجمع بين محظيين، الجمع بين أكثر من أربعة زوجات، المشاركة أو الملحدة غير الكتابية، والمطلقة ثلاثة يحرم زواجهما من مطلقها ما لم تطلق من آخر^(١٠).

ومن خصائص الزواج في الإسلام أنه أباح تعدد الزوجات الذي كان ممارساً عند العرب قبل الإسلام وفق شروط محددة ، فأباح للرجل أن يجمع في عصمه في وقت

(٩) عبد الملك بن يوسف المطلق، زواج المغارب، دراسة فقهية واجتماعية تقديرية، (دار ابن العون للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ)، ص ٤٥-٤٦.

(١٠) نبيل السمالوطى، بناء المجتمع الإسلامي ونظمهن دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، (دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ص ٩٤-٩٦.

واحد أكثر من زوجة على ألا يتجاوز العدد أربع زوجات، واشترط لإباحة التعدد شرطين: أحدهما القدرة على الإنفاق، وثانيهما العدل بين الزوجات في الحقوق والواجبات، كالمأكل والمشرب والمسكن وحسن المعاشرة والبيت. فإن خاف ألا يعدل بين نسائه في ذلك فلا بخل له شرعاً الإقدام على الزواج ويقتصر على زوجة واحدة لقوله تعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً). ^(١١)

ومن خصائص الزواج في الإسلام الشروط، أن يتشرط الرجل أو المرأة شرطاً معينة. وقد أسهب الأئمة الأربعه والعلماء في شرح شروط الزواج وتفصيلها ومنها ما هو صحيح وما هو فاسد. والفاسد نوعان أحدهما يفسد العقد والأخر لا يفسده. وما يهمنا في هذا المقام الشروط الفاسدة التي يصح معها العقد لمخالفتها مقتضى العقد. ومن أمثلة هذه الشروط: إذا اشترط الرجل على امرأته ألا مهر لها فإن العقد صحيح والشرط باطل، لأن المهر من حقوق المرأة التي يستحقها به زوجها فلا يسقط بنفيه لقوله تعالى (وَأَنْتُمُ النِّسَاءُ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةٌ فَإِنْ طِبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِئًا مَرِيًّا)، النساء، آية رقم(٤) ^(١٢). وقد تسقط المرأة جزءاً من مهرها عند العقد مقابل منفعة تشترطها على زوجها. كأن تسقط من مهرها ألفاً بشرط ألا يتزوج عليها ^(١٣).

وإذا اشترط الزوج عند العقد على امرأته ألا ينفق عليها، فهذا الشرط باطل، والعقد صحيح ويلزم الزوج النفقة على امرأته لقوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)، النساء آية رقم(٣٤)، وقوله تعالى (لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْيِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقٌ فَلِيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ)، الطلاق آية

(١١) أحمد فراج حسين، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، (دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م) ص ١٤٥.

(١٢) صالح بن غانم السدليان، الشروط في النكاح، (دار معاذ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٨)، ص ٩٧.

(١٣) المرجع نفسه، ص ٩٨.

رقم ٧ . والذى ثبت هو إيجاب النفقة للمرأة على زوجها متى ما سلمت نفسها إليه، فإذا قُدر أن امرأة رضيت بإسقاط النفقة ثم احتاجت إليها، على الزوج أن ينفق عليها^(١٤).
 ومن الشروط أيضاً، إذا اشترط الرجل على امرأته أن لا قسم لها أو اشترطت هي أن يفضلها على ضرائرها فهذا الشرط لاغٍ والعقد صحيح، لأن القسم يجب للمرأة على زوجها، وكذلك لا يملك الزوج التفضيل شرعاً لوجوب العدل بين النساء كما بيته السنة. عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك). وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ (كان إذا أراد سفراً أفرع بين أزواجه فأيتها خرج سهتمها خرج بها معه). تدل السنة المطهرة على وجوب العدل بين النساء فيما يملكه الزوج، والمرأة تملك قسطها من القسم ولها أن تقبه لمن شاءت من ضرائرها أو تسقطه مطلقاً، كأن تكون المرأة كبيرة السن، أو ليس لها رغبة بالزواج، وتفضل البقاء في عصمتها وقد وقع نحو ذلك لزوج النبي ﷺ سودة وروى البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة^(١٥).

(١٤) السدلان، الشروط في النكاح، ص ٩٩.

(١٥) السدلان، الشروط في النكاح، ص ١٠١ - ١٠٣.

٤/ الإطار النظري

٤/١ النظريات المفسرة

لتفسير بياناتها تستخدم هذه الدراسة نظرية الاختيار العقلاني والنظرية البنائية الوظيفية .

الفكرة الأساسية في نظرية الاختيار العقلاني (Rational Choice Theory) هي أن أنماط السلوك في المجتمع تعكس الاختيارات التي يقوم بها الأفراد في سعيهم لزيادة المنفعة والفائدة وتقليل الخسائر والتكلفة. يعني آخر يتخذ الناس قراراً لهم حول أفعالهم بمقارنة تكلفة وفائدة أنواع مختلفة من خيارات الفعل. نتيجة لذلك تنمو أنماط السلوك داخل المجتمع نتيجة لتلك الاختيارات . ويرى James S. Coleman أن نظرية الاختيار العقلاني ترکز على الفاعلين الذين ينظر إليهم على أن لهم مقاصد محددة، وأن أفعالهم محفوظة إلى تحقيق أهداف، وغايات معينة ضمن خيارات محددة. تنتهي هذه النظرية بحقيقة أن الفاعلين يقومون بأفعالهم من أجل تحقيق أهداف تسجم مع التسلسل المترافق لخياراتهم. كما أن الفاعلين يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من المنافع والفوائد. وعلى الرغم من أن نظرية الاختيار العقلاني بدأت بالتركيز على مقاصد الفاعل لكنها تشير إلى نوعين من القيود على فعل الفاعل: النوع الأول من القيود يتمثل في ندرة الموارد. الذين لهم وفرة في الموارد يستطيعون تحقيق أهدافهم بسهولة. أما الذين لهم موارد أقل أو من هم بدون موارد إطلاقاً يكون تحقيق الأهداف بالنسبة لهم صعباً إن لم يكن مستحيلاً. وعلى علاقة بندرة الموارد مسألة تكلفة الفرصة. ففي السعي من أجل تحقيق هدف معين قد يتضرر الفاعلون إلى تكلفة إمكانية تفويت تحقيق المهد الذي يليه في الترتيب من حيث الجاذبية. النوع الثاني من القيود يتمثل في المؤسسات الاجتماعية. هذا النوع من القيود يستمر طيلة حياة الفرد ويتمثل في مختلف القوانين والتشريعات الاجتماعية. يعمل هذا النوع من القيود على تضييق الخيارات المتاحة للفاعلين وبالتالي مردودات أفعالهم؛ إضافة

إلى ما تقدم هنالك قضيتان تكتسبان أهمية خاصة في نظرية الاختيار العقلاني؛ الأولى تتعلق بآلية التجميع حيث أن مجموعة من الأفعال الفردية تتحد لتكون ممتلكاً اجتماعياً. القضية الثانية هي أهمية المعلومات في مسألة اتخاذ الخيارات العقلانية. فقد أصبح من المسلم به أن كمية ونوعية المعلومات المتاحة على درجة عالية من التغير وأن هذا التغير يمارس تأثيراً عميقاً على خيارات الفاعلين^(١٦).

ويرى (Elster 1985) أن التفسير الاختياري العقلاني الكافي للفعل يكون بناءً على ما يلي: يجب أن يوضح أن الفعل هو الوسيلة الوحيدة والأمثل لتحقيق رغبات الفاعل بافتراض المعتقدات الوحيدة والأمثل بالنسبة للدليل الوحيد الأمثل المتوفر له^(١٧).

وأضاف (Elster 1996) أن الفعل يكون عقلانياً إذا استوفى ثلاثة شروط هي:

١ - أن يكون الفعل هو الوسيلة الأفضل لتحقيق رغبات الفاعل بافتراض اعتقاداته عن العلاقة بين الغاية والوسيلة والأمور الواقعية الأخرى .

٢ - الاعتقادات نفسها يجب أن تكون الأمثل بافتراض أن المعلومات المتوفرة للفاعل وهذه الاعتقادات يجب ألا تشوّه بالأخطاء الناتجة عن معالجة المعلومات أو تلك الناتجة عن التحيزات الدافعية .

٣ - كمية المعلومات أو بمعنى أدق كمية الموارد التي أنفقت في الحصول على المعلومات يجب أن تكون هي أيضاً الأمثل بافتراض الاعتقاد المسبق للفاعل عن حسابات الربح والخسارة لعملية الحصول على المعلومات وأهمية القرار بالنسبة له^(١٨).

Ritzer, George, Contemporary Sociological Theory and its Classical Roots, McGrawHill, 2003. pp 167-168 . (١٦)

Elster, Jon, The Nature and Scope of Rational Choice Explanation, In, Ernest Le Pore and Brian P. McLaughlin, Actions and Events, Perspectives on the Philosophy of Donald Davidson, Oxford Black Well, 1985, P71 (١٧)

Elster, Jon, Rationality and Emotions, The Economic , p.1392. Journal, 106, September 1996. (١٨)

أما البنائية الوظيفية وكما هو معروف، فهي النظرية التي تدرس البنى الاجتماعية وأهميتها الوظيفية (ابيجاية كانت أم سلبية) لبني الأخرى^(١٩). وترى هذه النظرية أن البنى والمؤسسات الاجتماعية مثلما أنها يمكن أن تساهم في الحفاظ على أجزاء أخرى من النسق الاجتماعي يمكن أن يكون لها آثار سلبية على تلك الأجزاء، كما يمكن أن يكون لها تأثير مضاد على مقدرة تلك الأجزاء على التكيف والتعديل^(٢٠). وأضاف روبرت ميرتون مفهوم الخلل الوظيفي والذي يعني نتائج يمكن ملاحظتها ويكون لها تأثير مضاد على مقدرة نسق معين ليتكيف أو يتعدل^(٢١). فقد تكون البنية ذات خلل وظيفي للنسق كله ومع ذلك تظل موجودة لأنها تؤدي وظيفة لجزء من النسق الاجتماعي وهذا الخلل الوظيفي يمكن أن يؤثر حتى على المجموعات التي تؤدي البنية وظيفة لها^(٢٢).

على الرغم من التعارض القائم في الإرث النظري للنظريتين (البنائية الوظيفية ونظرية الاختيار العقلاني) حيث تركز الأولى على البنى الاجتماعية وتركز الثانية على السلوك الفردي باعتباره أساس البنى الاجتماعية إلا أننا نرى أن النظريتين هما الأنسب لتفسير الظاهرة موضوع الدراسة. فالزواج نظام اجتماعي نتج من تراكم خيارات تفاعل الأفراد وقراراهم.

George Ritzer, Contemporary Sociological Theory and Its Classical Roots, (١٩)

The Basics, McGraw Hill, 2003, p75

Ibid 92

(٢٠)

Ibid 92

(٢١)

Ibid 96

(٢٢)

٤/ الدراسات السابقة

اهتمت العديد من الدراسات بموضوع الزواج والتغيرات التي يمر بها في الوقت الراهن وارتباط هذه التغيرات بالعديد من العوامل الاجتماعية الأخرى. من هذه الدراسات دراسة عبد الملك بن يوسف المطلق، زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية، هـ ١٤٢٣^(٢٣). هدفت الدراسة إلى توضيح صورة زواج المسيار من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

- ١- ما هو مفهوم وحقيقة زواج المسيار لدى المجتمع؟
- ٢- ما حكم زواج المسيار من الناحية الشرعية؟
- ٣- ما مدى القبول أو الرفض الاجتماعي لزواج المسيار؟
- ٤- ما هي آثار زواج المسيار على الأسرة والمجتمع؟

جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول، خصصت الفصل الأول لدراسة عقد الزواج في التشريع الإسلامي، وبيان حكمه ومشروعيته، والحكمة من تشريعيه، وبيان أركان عقد الزواج والآثار المترتبة عليه، مع توضيح حكم الشروط المقتنة بعقد الزواج. وفي الفصل الثاني تم نقاش زواج المسيار من حيث تعريفه لغة واصطلاحاً وأسباب وتاريخ نشأته وظهوره.

وفي الفصل الثالث تم نقاش أوجه التشابه والاختلاف بين زواج المسيار والزواج المعتمد وبين زواج المسيار، والزواج العرفي وزواج المتعة وزواج السر وزواج النهاريات والليليات.

(٢٣) عبد الملك بن يوسف المطلق، زواج المسيار، دراسة فقهية واجتماعية نقدية، (دار ابن العيون للنشر والتوزيع، الرياض، هـ ١٤٢٣)، ص ص ١٩٦-١٩٨.

وفي الفصل الرابع تم نقاش زواج المسيار من الناحية الشرعية من خلال مناقشة أقوال القائلين بإباحته والقائلين بعدم إباحته والترجح بين الأقوال للخروج بالحكم بعد الممازنة بين منافعه ومقاصده.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والنهج التحليلي ومن أهم نتائجها:

١- زواج المسيار زواج مكتمل الأركان، والشروط والعقد فيه صحيح، على الرغم من تنازل المرأة عن حقها في النفقة أو القسم أو هم معًا إلا أنه مختلف لمقاصد المشرع من الزواج .

٢- زواج المسيار له بعض الفوائد والمزايا على رأسها المساهمة في إعفاف قدر كبير من النساء العوانس، والمطلقات والأرامل، وصواحب الظروف الخاصة وكذلك مساعدة بعض الرجال في الحصول على الإعفاف والتمتع الحلال مع تخطي أعباء الزواج المعتمد الباهظة .

٣- زواج المسيار له العديد من المساوىء والآثار السلبية على الأسرة والمجتمع فقد يستغله بعض الرجال في الحصول على المتعة فقط وقد تشعر معه المرأة بالمهانة، ولا يتم فيه تربية الأولاد بصورة محكمة ومتکاملة .

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية الواقعية على زواج المسيار للوقوف على موازنة دقيقة بين منافعه ومقاصده للفرد والمجتمع.

ومن بين تلك دراسة دينا فيصل بن عبد المعين الجودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات في القطاع الحكومي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية ١٤١٥هـ. أجريت هذه الدراسة في مدينة الرياض وكان مجتمع البحث العاملات السعوديات من القطاعات الحكومية الالاتي لم يسبق لهن الزواج واللاتي تجاوزت أعمارهن الرابعة والعشرين(٢٤) عاماً، وهي السن التي ترى الباحثة أنها تمثل

بداية مرحلة التأخر في سن الزواج، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة صاحتها في ثلاثة محاور يتضمن كل محور عدداً من العوامل. المحور الأول عوامل ديمografية واجتماعية واقتصادية متعلقة بالفتيات العاملات السعوديات غير المتزوجات. ومن أهم نتائج هذا المحور أن ٤٤٪ من أفراد العينة تزيد أعمارهن عن ٢٨ عاماً. ومن نتائج هذا المحور أيضاً أن الخرط العاملات السعوديات في مراحل التعليم أثر على تأخر سن زواجهن فارتفاع مستوى تعليمهن أدى إلى ارتفاع أعمارهن والدلالة على ذلك أن مجموع نسبة الجامعيات في مجتمع البحث كان ٧٨,٤٪ أي أكثر من ثلاثة أرباع أفراد العينة.^(٢٤) كما كشفت الدراسة أن أكثر من خمسي أفراد العينة يعملن في المهن التعليمية ثم تأتي المهن الصحية في المرتبة الثانية^(٢٥). ومن نتائج الدراسة أنه كلما طالت مدة خدمة الفتيات العاملات ارتفعت متطلبات أعمارهن وتتأخر زواجهن^(٢٦). تناول المحور الثاني من النتائج بعض العوامل demografية الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بأسر العاملات ومن أهم نتائج هذا المحور أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة انخفض متوسط عمر الفتيات العاملات وتزداد فرصهن في الزواج والعكس صحيح كلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة ارتفع متوسط أعمار العاملات^(٢٧). كما اتضح أيضاً أن متوسط عمر العاملات غير المتزوجات ينخفض ويتأثر بتنوعة تزاورهن مع أقارب الأب والأم وتزاورهن مع صديقاتهن^(٢٨). واتضح أيضاً أن قيمة الزواج القرابي تقل بين أسر العاملات غير المتزوجات إذ تفضل الأغلبية الزواج الخارجي. أما المحور

(٢٤) دينا بنت فيصل بن عبد المعين الجودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات في القطاع الحكومي بمدينة الرياض، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٥هـ)، ص ٢٩٨.

(٢٥) الجودي، المرجع نفسه، ص ٢٩٩.

(٢٦) الجودي، المرجع نفسه ، ص ٣٠٠.

(٢٧) الجودي ، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات، ص ٣٠١.

(٢٨) الجودي ، المرجع نفسه، ص ٣٠٢ .

الثالث فقد احتضن عوامل اجتماعية وثقافية متعلقة بالتحضر، ومن أهم نتائج هذا المحور أنه كلما زادت مدة إقامة أسر العاملات السعوديات في مدينة الرياض ارتفعت متوسطات أعمار العاملات السعوديات غير المتزوجات^(٢٩).

ومن الدراسات دراسة أسماء قريان العاصي الرويلي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بأنماط الزواج، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ. أجريت هذه الدراسة وسط طالبات جامعة الملك سعود المستوى الثامن المسجلات في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ. هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على نمط الزواج المفضل وأهم العوامل التي يمكن أن تلعب دوراً جوهرياً في انتشار أنماط معينة من الزواج أو تقليصها في المجتمع العربي السعودي وأهم أنماط الزواج المفضلة من حيث كونها قرابة أو غير قرابة أو متكافئة في المستوى الاقتصادي أو التعليمي بين الزوجين^(٣٠). وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة منها:

- ١ - الزواج من غير الأقارب هو النمط السائد في جيل الآباء.
- ٢ - الزواج من غير الأقارب هو النمط المفضل لدى المبحوثات.
- ٣ - الزواج من القريب الذي لا يرتبط بصلة القرابة مباشرة مفضل على القريب الذي يرتبط بصلة القرابة مباشرة، ويليه ابن العم، ثم ابن العممة وابن الحالة في المرتبة الثالثة، ثم ابن الحال في المرتبة الرابعة.
- ٤ - الزواج من مماثل المبحوثات في المستوى الاقتصادي هو المفضل لديهن.

(٢٩) الجودي ، المرجع نفسه، ٣٠٣ .

(٣٠) أسماء قريان العاصي الرويلي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بنظام الزواج، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ) ص ١٠٦ .

٦- أظهرت النتائج فروقاً واضحة بين المبحوثات حسب مكان الميلاد ونطء الزواج المفضل من حيث المستوى التعليمي فأغلب المبحوثات اللاتي ولدن في قرى وهجرن يفضلن الارتباط بمن يماثلوكن في المستوى التعليمي بعكس من ولدن في مدن، حيث فضل أغلبهن الارتباط بمن يعلوون مستوىً تعليمياً.

ومن الدراسات أيضا دراسة هناء بنت محمد بن محمد الفقيه، التحضر وأثره في تغير بناء الأسرة السعودية، دراسة وصفية تحليلية لعدد من الأسر في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ.

تكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة الملك سعود (مركز الدراسات الإنسانية بعليويشة) المتزوجات وجداتهن أو قريبة من المسنات في حالة عدم تواجد الجدة بسبب الوفاة أو الإقامة خارج الرياض. ومن خلال استخدامها لمقياس فرعي مكون من سبعة عبارات ويتضمن الاتجاهات المتعلقة ببعض العادات المتعلقة بالزواج وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

بالنسبة لعبارة "قرار زواج الأبناء شوري بين الآباء والأبناء" هناك شيء إجماع بين الطالبات والمسنات أن قرار زواج الأبناء يجب أن يكون بالشوري بين الآباء والأبناء وأن من حق الابن رفض الزواج إذا كان لا يرغب فيه لسبب أو لآخر.

بالنسبة لعبارة "يفضل زواج الابن من الأقارب". ترفض الطالبات والمسنات هذا التوجه وإن كان الرفض أوضح لدى الطالبات اللاتي لا يرغبن على ما يبدو التقيد بزواج الأقارب. إلا أن نسب المواقف بصفة عامة أكثر ارتفاعاً لدى المسنات عنها لدى الطالبات وهذا أمر كان متوقعاً من جانب فئة من المسنات ما زالت تتمسك بهذا التفضيل .

بالنسبة لعبارة "يسمح للخطيب برؤيه عروسه قبل القران بحضور الأهل" أوضحت البيانات أن هذا الأمر صار شائعاً في الأسر السعودية، وأن المسنات والطالبات يوافقن

على هذا الرأي، وإن كان هذا التوجّه أوضح لدى الطالبات إلا أن نسبة المسنات الالاتي لا يوافقن على هذه العبارة بلغت أكثر من خمسة أضعاف نسبة الطالبات .

بالنسبة لعبارة " كثرة متطلبات الزواج تقف عائقاً في زواج الكثرين " تبانت نسبة الموافقة على هذه العبارة بين المسنات والطالبات حيث ارتفعت لدى الفئة الأولى وانخفضت بشكل واضح لدى الفئة الثانية، فالطالبات من وجهة نظرهن يرغبن في المغالاة بهذه المتطلبات بصرف النظر عن تبعاها، أما المسنات فأكثر تحفظاً.

بالنسبة لعبارة " الإسراف في احتفالات الزواج تبذير لا فائدة منه " على عكس ما كان متوقعاً ارتفعت نسبة الطالبات الالاتي يوافقن بصفة عامة على هذه العبارة عن مثيلاتها لدى المسنات. أما نسبة غير المواقفات على هذه العبارة فقد ارتفعت ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغت تسعه أضعاف غير المواقفات من الطالبات.

بالنسبة لعبارة " إقامة الاحتفالات تقليد لا لزوم له " بلغت نسبة الطالبات الرافضات لهذه العبارة حوالي نصف عينة المسنات وإن كان الإسراف غير مقبول منها لكن الاحتفالات في حد ذاتها لا غبار عليها، وفي المقابل فإن نسبة المسنات الالاتي وافقن على هذه العبارة كانت مرتفعة للغاية.

بالنسبة لعبارة " ليس ضرورياً أن يتبع الأبناء عادات آبائهم في المناسبات " وافقت معظم المسنات بشدة على هذه العبارة، وفي المقابل كانت موافقة الطالبات بشدة محدودة بالقياس، أما الموافقة العامة لكلا العينتين فجاءت متقاربة^(٣١).

ومن بين الدراسات، دراسة منى بنت عبد الله بن حامد الغريبي، اتجاهات الشباب السعوديات نحو القيم الحديثة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ. أجريت الدراسة في مدينة الرياض واعتمدت الدراسة على العينة

(٣١) هناء بنت محمد بن محمد الفقيه، التحضر وأثره في بناء الأسرة السعودية، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ)، ص ١٣٩-١٤٠.

العمدية في اختيار أفراد العينة والتي تكونت من ١٢٠ طالبة من طالبات جامعة الملك سعود، ٩٠ موظفة من موظفات الحكومة، ١٠٠ ربة منزل^(٣٢). وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:

من نتائج التحليل تبيّن محدودية تأثير المستوى التعليمي على اتجاهات الفتيات السعوديات نحو القيم المنظمة للحياة الأسرية (كالاختيار الزواجي، صفات الزوج، اتخاذ القرارات داخل الأسرة، تفضيل الذكور على الإناث والانتماء القرابي). وتبيّن محدودية تأثير الوضع المهني للمبحوثات على اتجاههن نحو بعض القيم المنظمة للحياة الأسرية (الاختيار الزواجي، صفات الزوج، اتخاذ القرارات الأسرية، تفضيل الذكور على الإناث، الانتماء القرابي). ومن النتائج، يلعب الاتصال الجماهيري عن طريق القنوات الفضائية دوراً في التأثير على بعض القيم المنظمة للحياة الأسرية (كصفات الزوج، عدم قبول سيادة رأي رب الأسرة والانتماء القرابي)^(٣٣).

ومن الدراسات دراسة سلطانة سعود التويجري، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج: دراسة لعينة من البدو المستقررين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ. تمثل مجتمع بحث هذه الدراسة في مدينة الرياض بأحيائها المختلفة كما يقع هذه المدينة هجر عديدة تقع غير بعيدة عنها يمكن اتخاذ بعضها نموذجاً لتمثيل الجماعات البدوية^(٣٤). وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة منها:

(٣٢) مني بنت عبد الله بن حامد الغربي، اتجاه الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ)، ص ١٣٥.

(٣٣) الغربي، المرجع نفسه، ص ١٨٤.

(٣٤) سلطانة سعود التويجري، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ) ص ٢٩.

أولاً: ضعف أثر الاستقرار الحضري في تحديد السن المناسب للزواج فلا زال المستقرون متفقين مع البدو في تفضيل زواج الرجل وتزويج المرأة في سن مبكرة نسبياً مقارنة بالحضر. ومن حيث مواصفات شريك الحياة أوضحت النتائج تذبذب المستقرين وحياتهم بين الأخذ بالصفات التي تتفق وظروف المجتمع الحضري الذي يعيشون فيه، وبين ما ألفوه في مجتمعهم الأصلي.

ثانياً: أوضحت النتائج تحول المستقرين من الزواج من داخل السوق القرابي واتجاههم نحو الزواج من خارج السوق القرابي.

ثالثاً: ظهر أثر الاستقرار الحضري في العادات التي تحكم المهر حيث أن المستقرين اتجهوا نحو مراعاة القدرة المالية للمتقدم للزواج.

رابعاً: أما بالنسبة للعادات الخاصة بنظام الزواج فقد أظهرت النتائج ميلاً للتغير في عدد كبير منها مثل طريقة اختيار الزوجة حيث ازداد الاتجاه نحو اختيار الزوجة شخصياً دون تدخل الأهل إلا أن الموافقة وإقرار هذا الاختيار لازال بيد العائلة، وليس بيد الشخص نفسه. ويظهر تأثير الاستقرار الحضري واضحاً في ازدياد الاتجاه نحو رؤية الفتاة قبل عقد القران وتقبل زيارة الخطيب خطبيته أثناء فترة الخطوبة والأخذ بعادة تقديم الشبكة كذلك الاتجاه نحو استخدام الطريقة الكتابية للدعوة إلى حضور الزفاف وإقامته في قاعات خارجية بدلاً من منزل العروس، كما اتجه المستقرون إلى الأخذ بالعادات الحضرية فيما يتعلق بزيينة العروس وملابسها، وطريقة الاحتفال بالزفاف مثل التصوير والبالغة في تنوع الأطعمة^(٣٥).

(٣٥) التوجيري، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج، ص ص ١٨٢-١٨١.

وأخيراً، دراسة عالي بن على بن حسين الحربي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بالرياض، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة المنتظمين في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ. توصل الباحث إلى عدد من النتائج المهمة منها:

- ١ - أن عينة البحث يشاهدون القنوات الفضائية العربية والأجنبية من أجل التمتع ببرامجها كما أظهرت النتائج أن عينة الدراسة يرون أن استقبال القنوات الفضائية يؤدي دوراً إيجابياً مهماً في المجتمع السعودي في ظل غياب المنافسة المحلية.
- ٢ - أن عينة الدراسة يرون أن الحاسبات الآلية تؤدي خدمة إيجابية في المجتمع السعودي كما يرون أن الاشتراك في خدمة البريد الإلكتروني وسيلة اتصال مهمة جداً. كذلك يرون أن الإنترنت تمثل وسيلة هامة لنقل وتبادل المعلومات^(٣٦).

٤/٣ التعقيب على الدراسات السابقة

أوضح عرض الدراسات السابقة مدى الاهتمام بموضوع الزواج والتغيرات التي يتعرض لها وعوامل تلك التغيرات .

دراسة (عبد الملك المطلق، ١٤٢٣هـ) هي الدراسة الوحيدة التي وقف علىها الباحث، والتي تتناول موضوع هذه الدراسة مباشرة وأهم ما يميز هذه الدراسة أنها عرّفت زواج المسيار وأوضحت التأثير الشرعي لهذا النوع من الزواج كما ميزته عن أنواع الزواج الأخرى غير الشرعية مثل زواج المتعة. وبينت الدراسة بعض فوائد ومساوي زواج المسيار على الفرد والمجتمع.

(٣٦) عالي بن على بن حسين الحربي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بالرياض، (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢١)، ص: ط.

أما دراسة (ديننا الجودي ١٤١٥هـ) فتتميز بأنها من الدراسات الاجتماعية القليلة التي سعت إلى التعرف على عوامل تأخر سن الزواج بين الفتيات السعوديات العاملات. وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج المهمة التي يمكن الاستفادة منها في كل دراسات الزواج في المجتمع العربي السعودي. وعلى الرغم من اقتصرارها على الفتيات العاملات إلا أن نتائج المحور الثالث من الدراسة الذي ناقش العوامل الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالتحضر يمكن تعبيتها على كل الفتيات عاملات وغير عاملات.

ركرت دراسة (أسماء الرويلي ١٤٢٧هـ) على تأثير بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية على أنماط الزواج. من تلك العوامل القرابة، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للوالدين، نمط زواج الوالدين ومكان الميلاد. وعلى الرغم من أن الدراسة لا ترتبط مباشرة ب موضوع دراستنا إلا أن النتائج التي توصلت إليها تساعد في التعرف على عوامل تغير أنماط الزواج في المجتمع العربي السعودي والتحول من الأنماط المتعارف عليها إلى أخرى جديدة مثل زواج المسياح.

تناولت دراسة (هنا الفقيه ١٤٢٤هـ) عامل التحضر وأثره في تغير بناء الأسرة السعودية. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من اتساع الحياة الحضرية والنمو المتسارع للمدن وسكان المدن في المملكة العربية السعودية وتأثير ذلك على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للمجتمع العربي السعودي. و كما هو معلوم أن الزواج هو المدخل لتكوين الأسرة لذلك فإن التغيرات التي تحدث في أنماط الزواج تلقي بظلالها على الأسرة. من هنا تأتي أهمية دراسة التغير في بناء الأسرة وهذا هو محور ارتباط هذه الدراسة ب موضوع دراستنا.

اهتمت دراسة (مني الغريبي ١٤١٩هـ) باتجاه الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة والتحديث وذلك من خلال دارسة تأثير متغيرات معينة مثل التعليم، الدخل، الاتصال الجماهيري، الاحتكاك بالثقافات الأخرى والوضع المهني للفتاة. ومن النتائج

ذات العلاقة بدراستنا وجود تأثير متبادر لهذه العوامل على اتجاهات الفتاة السعودية نحو القيم المنظمة للحياة الأسرية مثل الاختيار الزواجي وصفات الزوج.

تناولت دراسة (سلطنة التوجيри ١٤١٨هـ) الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج وقامت بدراسة تأثير الاستقرار الحضري على نظم الزواج من خلال دراسة ثلاث مجموعات من المستقرين والحضر والبدو. توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة أهمها الاتجاه نحو الزواج الخارجي والتغيرات في العادات الخاصة بالزواج.

ركزت دراسة (عالي الحربي ١٤٢١هـ)، على أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي. أظهرت الدراسة انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة وسط الشباب السعودي. كما أوضحت الدراسة النظرة الايجابية للشباب السعودي تجاه تكنولوجيا ووسائل المعلومات من فضائيات وإنترنت وغيرها. وهذه الدراسة ذات علاقة مباشرة بموضوع دراستنا ومجتمع بحثها المتمثل في أحد مواقع الإنترنت.

يلاحظ أن الدراسات السابقة باستثناء دراسة المطلق عبارة عن رسائل ماجستير غير منشورة وذلك لندرة الدراسات المنشورة عن موضوع الدراسة. إلا أن هذه الدراسات تميز بميزة هامة وهي أنها باستثناء دراستي المطلق والحربي من إعداد طالبات وسط مجتمعات نسائية من طالبات وموظفات وربات بيوت يصعب الوصول إليها بواسطة الباحثين من الرجال.

باستثناء دراسة (عبد الملك المطلق ١٤٢٣هـ) نجد أن معظم الدراسات التي حررها استعراضها لا تتناول موضوع دراستنا، زواج المسياح بصورة مباشرة. لكن وكما طلب متى إميل دور كائم، إن السبب الخامس وراء حقيقة اجتماعية ما، يجب أن نبحث عنه بين الحقائق السابقة لها وليس بين حالات الوعي الفردي^(٣٧). لذلك فإن الحقائق التي أبرزتها هذه الدراسات، كل في موضوعها يمكن أن تكون قد شكلت المقدمات الضرورية لظهور زواج المسياح.

Durkheim ,Emile, The Rules of Sociological Methods ,The Macmillan Press (٣٧)
Ltd, 1982,p134.

٥/ المجتمع وزواج المسيار

في هذه الفقرة تسعى الدراسة إلى استعراض اتجاهات المجتمع العربي السعودي نحو زواج المسيار من حيث العوامل التي يمكن أن تكون قد أسهمت في ظهوره وأهم إيجابياته وسلبياته. وتعتمد هذه الفقرة على تحليل محتوى آراء مجموعة من طلاب الدراسات الاجتماعية حول زواج المسيار.

بعض العوامل التي يعتقد أنها أسهمت في ظهور زواج المسيار:

أولاً: عوامل تتعلق بالرجال

يمكن حصر أهم العوامل المتعلقة بالرجال والتي ساهمت في ظهور هذا النوع من الزواج فيما يلي:

- ١ - ارتفاع تكاليف الزواج المعتمد من مهر وهدايا وحفلات.
- ٢ - عدم رغبة العديد من الرجال في تحمل المسؤوليات المترتبة على الزواج المعتمد.
- ٣ - رغبة بعض الرجال في الزواج من أخرى دون علم الزوجة الأولى لأن علمها بزواجه قد ترتب عليه مشاكل كثيرة هو في غنى عنها. وهو ما يتبيّن زواج المسيار من خلال طبيعته شبه السرية.
- ٤ - بعض الرجال يكون لهم أعمال خارج أماكن إقامتهم العادة، يزورها من وقت لآخر، وقد يرغب في زواج أقل التزاماً من زوجة تلك المنطقة.
- ٥ - يلحّ إليه بعض الشباب لأن المرأة غالباً ما تتنازل عن حق النفقة فيشبع رغبته دون تكاليف أو مسؤوليات أو ارتباطات أسرية أو اجتماعية.
- ٦ - بعض الرجال يعتبر زواج المسيار وسيلة للتغيير والترفية عن النفس بأقل التكاليف في إطار زواج إسلامي شرعي.
- ٧ - بعض الرجال لا يرغبون في إنجاب أطفال وتحمل المسؤوليات المترتبة على ذلك.

- ٨- بعض الشباب في حاجة إلى من يصرف عليهم كالطلاب مثلاً.
- ٩- طبيعة زواج المسيار من حيث سهولة الدخول فيه والخروج منه دون علم الزوجة والمجتمع.
- ١٠- عدم تأثر أسرة الرجل بزواج المسيار سواء من ناحية الوقت أو المال.
- ١١- بعض الرجال ذوي الدخل المحدود ظروف عملهم تختتم عليهم النقل إلى أماكن بعيدة عن أماكن إقامة أسرهم ولا يستطيعون لظروف اجتماعية أو اقتصادية نقل أسرهم معهم فيلجأون إلى زواج المسيار أثناء فترة عملهم في تلك المناطق.

ثانياً: عوامل تتعلق بالنساء

أما أهم العوامل المتعلقة بالنساء والتي يمكن أن تكون قد ساهمت في ظهور

زواج المسيار فهي:

- ١- ارتفاع عدد النساء اللاتي تقدم بهن العمر، ولم يتزوجن بعد.
- ٢- بعض النساء العاملات لا يستطيعن التوفيق بين أعمالهن ومتطلبات الزواج المعتمد من رعاية زوج وأسرة وإنجاحه فيلجأن إلى زواج المسيار.
- ٣- ضعف الوعي والوازع الديني لدى العديد من الزوجات بمبدأ التعدد في الإسلام.
- ٤- تشدد بعض الزوجات ومعارضتهن للتعدد، وإمكانية زواج أزواجهن من آخريات.
- ٥- تلحـأـ إـلـيـهـ النـسـاءـ المـطـلـقـاتـ وـالـأـرـامـلـ حـاـصـةـ الـلـاتـيـ لـهـنـ أـطـفـالـ وـهـنـ بـحـاجـةـ إـلـىـ زـوـاجـ يـقـفـونـ بـجـانـبـهـنـ وـيـسـاعـدـوـهـنـ فـيـ تـرـبـيـةـ أـلـقـائـكـ الأـطـفـالـ.
- ٦- حاجة بعض النساء إلى من يعولهن ويصرف عليهن مقابل التنازل عن الكثير من حقوقهن مثل الإنجاب وإعلان الزواج وإشهاره اجتماعياً.

٧- بعض الأسر ترفض تزويج بناتها زوجاً عادياً من أزواج أقل منها أو ضاعاً مادية واجتماعية وثقافية وتلحاً بالتالي إلى زواج المسياط لامكانية تغطية تلك الفوارق نسبة لطبيعته شيء السرية.

٨- بعض النساء لهن ظروف اجتماعية لا تسمح لهن بالفراغ الكامل للحياة الزوجية ورعاية الزوج أو الاهتمام به كأن يكن لهن أمهات أو آباء كبار في السن يقمن برعايتهم.

ثالثاً/ عوامل عامة

كما أن هناك العديد من العوامل العامة التي ساعدت على ظهور زواج المسياط وأهم هذه العوامل:

- ١- التأثر بالمجتمعات الأخرى التي انتشرت فيها ظاهرة زواج المسياط .
- ٢- وسائل الإعلام من فضائيات وإنترنت ساعدت على التعريف بزواج المسياط وشرحه والتوضيح لإقامته لم يرغب فيه .
- ٣/ الفتوى الدينية بإباحته وأشهرها فتوى المجمع الفقهى برابطة العالم الإسلامي في دورته الثامنة عشرة بتاريخ ١٤٢٧ هـ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ حيث أباح في بيانه الختامي عقود زواج المسياط الذى يتلخص في قبول المرأة بالزواج بالتنازل عن حقوقها من سكن ونفقة وأن تظل في بيت أهلها وتقابل زوجها متى رغبا شريطة أن توفر أركان وشروط الزواج وأن يخلو من الموانع^(٣٨).

(٣٨) جريدة الشرق الأوسط، ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ / ١٣ أبريل ٢٠٠٦ م العدد ٩٩٩٨.

إيجابيات زواج المسيار

يرى المؤيدون لزواج المسيار أنه يحقق العديد من الإيجابيات مثل:

- ١- المساهمة في حل مشكلة العنوسه .
- ٢- إحصان العديد من الرجال والنساء الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالزواج المعتمد وإشاع احتياجاً لهم الطبيعية من خلال زواج شرعي .
- ٣- الحد من انتشار العلاقات غير الشرعية .
- ٤- إشاع الرغبة في إنجاب أطفال للنساء اللائي تقدم هن العمر .

سلبيات زواج المسيار

بينما يرى المعارضون أن زواج المسيار له العديد من السلبيات أهمها:

- ١- سلب العديد من حقوق المرأة في المبيت والنفقة والسكن .
- ٢- ضعف الإشراف على الأبناء ومتابعة تربيتهم بسبب عدم إقامة الوالد معهم إقامة دائمة .
- ٣- في حالة انتشاره بمعدلات عالية قد يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج المعتمد وتكون الأسر والإنجاب والتكاثر وهذه جميعها من أساسيات الحكم من مشروعية الزواج في الإسلام .
- ٤- رفض الأزواج إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الجيران والمجتمع المحلي بدعوى الحفاظ على سرية الزواج قد يثير الشكوك والانطباعات السلبية عن المرأة وأسرتها.

٦/ تحليل البيانات

يهدف هذا الفصل من الدراسة إلى عرض الخصائص الأساسية لعيني الرجال والنساء الراغبين في زواج المقيمين.

٦/١ مكان الإقامة

جدول رقم (١)

يوضح توزيع العينة حسب مكان الإقامة.

مكان الإقامة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	النسبة
الرياض	٦٧	٣٤,٥٤	٤٥	٣٨,٤٦	
جدة	٤٤	٢٢,٦٨	٣٩	٢٣,٣٣	
الدمام	١٥	٠٧,٧٣	٠٨	٠٦,٨٤	
مكة المكرمة	١٠	٠٥,١٥	٠٣	٠٢,٥٦	
المدينة المنورة	٠٧	٠٣,٦١	٠٤	٠٣,٤١	
القصيم	١٣	٠٦,٧٠	٠٣	٠٢,٥٦	
الطائف	٠٥	٠٢,٥٨	٠٢	٠١,٧٣	
الخبر	٠٥	٠٢,٥٨	٠٦	٠٥,١٣	
تبوك	٠٦	٠٣,٠٩	-	-	
أهوا	٠٦	٠٣,٠٩	٣	٠٢,٥٦	
ينبع	٠٥	٠٢,٥٨	-	-	
خيس مشيط	٠٢	٠١,٠٣	-	-	
نجران	٠٢	٠١,٠٣	-	-	
أخرى	٧	٠٣,٦١	٤	٠٣,٤٢	
المجموع	١٩٤	١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	
	١٠٠,٠٠				

توضح بيانات الجدول رقم (١) أن الجزء الأكبر من العينة يقيم في مدينة الرياض، تليها جدة، ثم الدمام، وهي المراكز الحضرية الأهم في المملكة العربية السعودية. وهذا يعني تركز الراغبين في زواج الميسار من الرجال والنساء في المراكز الحضرية الرئيسية بنسبة فاقت ٦٠٪. كما توضح البيانات أن نسبة مقدرة من الراغبين في زواج الميسار توزعت على المراكز الحضرية الأخرى على امتداد مناطق المملكة العربية السعودية. إضافة إلى استحواذ هذه المراكز الحضرية على معظم سكان المملكة، فإننا لا نغفل أثر التحضر على التغير في أنماط الزواج وطرق اختيار الزوجة والزوج. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى هذه الحقيقة. من تلك الدراسات دراسة (هنا الفقيه، ١٤٢٤هـ) التي أشارت إلى أن، بالنسبة لعبارة "يفضل الزواج من الأقارب" ترفض الطالبات والمسنات هذا التوجه وإن كان الرفض أوضح لدى الطالبات اللاتي لا يرغبن على ما يبدو التقيد بزواج الأقارب^(٣٩).

كما أن دراسة (سلطانة التويجري ١٤١٨هـ) أشارت إلى نتيجة مشابهة حيث أوضحت أن "للاستقرار الحضري أثره في تحول المستقررين عن الزواج من داخل النسق القرائي وبتجahهم نحو الزواج من خارج النسق القرائي"^(٤٠) وأوضحت دراسة (دينا الجودي ١٤١٥هـ) أنه كلما زادت مدة إقامة اسر العاملات السعوديات في مدينة الرياض ارتفعت متوسطات أعمار العاملات السعوديات غير المتزوجات، كما أن اختلاف مدة إقامة الأسر في المناطق الحضرية يؤدي إلى اختلاف طرق الاختيار عند الزواج^(٤١).

(٣٩) هنا الفقيه، التحضر وأثره في بناء الأسرة السعودية ،ص ١٣٩.

(٤٠) التويجري، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بالزواج ،ص ١٨١.

(٤١) الجودي ، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات ،ص ٣٠٣.

المراكم الحضرية هي أيضاً مراكز ترکز وسائل الإعلام والاتصال وتقنية المعلومات الحديثة وهي عوامل تلعب دوراً مهماً في التأثير على أنماط الزواج وطرق الاختيار. فقد أوضحت دراسة (علي الحربي ١٤٢١هـ) أن عينة الدراسة يرون أن الحاسوب الآلي توفر خدمة ايجابية في المجتمع السعودي كما يرون أن الاشتراك في خدمة البريد الإلكتروني وسيلة اتصال مهمة جدًا كذلك يرون أن الانترنت تمثل وسيلة هامة لنقل وتبادل المعلومات^(٤٢).

إضافة إلى ذلك فالمراكم الحضرية هي أيضاً أماكن ترکز المتعلمين والعاملين من الرجال والنساء ، والتعليم والعمل من العوامل الاجتماعية ذات التأثير المهم على أنماط الزواج وطرق الاختيار كما سيتبين لاحقاً.

٦/٢ العمر

جدول رقم (٤)
توزيع العينة حسب العمر

العمر	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	النسبة
٢٩-٣٥	٨٥	٤٣,٨١	٦٤	٣٠	٥٤,٧٠
٣٤-٣٠	٥٩	٣٠,٤١	٣٠	١٣	٢٥,٦٤
٣٩-٣٥	٣٣	١٧,٠٢	١٣	٠٩	١١,١١
٤٤-٤٠	١٤	٠٧,٢١	٠٩	٠١	٠٧,٧٠
٤٩-٤٥	٠٣	٠١,٥٥	٠١	١١٧	٠٠,٨٥
المجموع	١٩٤	١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

(٤٢) الحربي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بالرياض، ص: ط.

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى أن الغالبية العظمى من الباحثين عن زواج المسياط تتركز في الفئات العمرية الشابة أي الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ عاماً، وتشير تفاصيل الحالة الزوجية لهذه الفئة العمرية أن الغالبية منهم سبق لهم أن تزوجوا كما يوضح الجدول أدناه:

٦/٣ الحالة الزوجية

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة الزوجية للفئة العمرية ٣٤-٢٥ عاماً

النسبة	عدد النساء	النسبة	عدد الرجال	الحالة الزوجية
٣٧,٢٣	٣٥	٣٢,٦٤	٤٧	أعزب/عازبة
-	-	٥٦,٩٤	٨٢	متزوج
٤٦,٨١	٤٤	١٠,٤٢	١٥	مطلق/مطلقة
١٥,٩٦	١٥	-	-	أرمل/أرملة
١٠٠,٠٠	٩٤	١٠٠,٠٠	١٤٤	المجموع

جدول رقم ٤

توزيع العينة حسب الحالة الزوجية

النسبة	عدد النساء	النسبة	عدد الرجال	الحالة الزوجية
٢٣,٣٣	٣٩	٢٤,٧٤	٤٨	أعزب/عازبة
-	-	٦٤,٩٥	١٢٦	متزوج
٥١,٢٩	٦٠	١٠,٣١	٢٠	مطلق/مطلقة
١٥,٣٨	١٨	-	-	أرمل/أرملة
١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	١٩٤	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٣) والجدول رقم (٤) إلى أن غالبية العينة سبق لها الزواج سواء في الفئات العمرية الشابة أو تلك المتقدمة في السن. ونجد أن أكثر من ٦٥٪ من الرجال وأكثر من ٦٠٪ من النساء في الفئة العمرية ٣٤-٢٥ من المتزوجين، المطلقات والأرامل. وهو ما ينطبق على كل العينة حيث نجد أن أكثر من ٧٠٪ من الرجال وأكثر من ٦٥٪ من النساء سبق لهم أن تزوجوا. كما يشير الجدول رقم (٤) إلى أن ربع عينة الرجال وثلث عينة النساء من العزاب الذين لم يسبق لهم الزواج. وتثير هذه النسب الأسئلة حول الفئات التي يخدمها زواج السيارات فمن الواضح أنه يخدم بنسبة أكبر المتزوجين من الرجال الباحثين عن التعدد، ثم المطلقات من النساء، ثم العزاب من النساء والرجال ثم الأرامل من النساء.

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى أن ٦٤,٣٢٪ من الرجال و ٢٣,٣٧٪ من النساء الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ إلى ٣٤ عاماً من العزاب. اختيار هذه الفئة لزواج السيارات يمكن إرجاعه إلى عدد من العوامل. من هذه العوامل ارتفاع تكاليف الزواج المعناد بالنسبة للشباب من الرجال كما أشارت إلى ذلك دراسة (هنا الفقيه، ١٤٢٤هـ) حيث تبينت نسب الموافقة على عبارة "كثرة متطلبات الزواج تقف عائقاً في زواج الكثرين" بين المسنات والطالبات حيث ارتفعت لدى الفئة الأولى والخاضعة بشكل واضح لدى الفئة الثانية، فالطالبات من وجهة نظرهن يرغبن في المغalaة بهذه المتطلبات بصرف النظر عن تبعاها أما المسنات فأكثر تحفظاً. كما أن التأخر في سن الزواج يمكن أن يفسر لنا اختيار النساء العازبات لزواج السيارات ومع أن سن الزواج مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر فإننا نتفق مع دراسة (دينا الجودي، ١٤١٥هـ) التي اعتبرت أن الرابعة والعشرين (٢٤ عاماً) هي السن التي تمثل بداية مرحلة التأخر في سن الزواج^(٤٣).

(٤٣) الجودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات، ص ٢٩٧.

من الملاحظ عدم وجود أرامل من الرجال وسط العينة و هو ما وصل إليه (العبيدي ١٤٢٣هـ) حيث لاحظ ارتفاع نسبة الترمل بين النساء وانخفاضها بين الرجال وقد أرجع ذلك إلى الاختلاف بين المسنين والمسنات من ناحية صعوبة زواج المسنات بعد وفاة أزواجهن في حين أن زواج المسنين بعد وفاة زوجاتهم أمر مألوف في المجتمع العربي السعودي، ومن ناحية أخرى قد تعود هذه الفروق إلى الفارق العمري بين الزوجين والذي عادة ما يكون كبيراً في صالح الذكور نظراً لأن الرجل عادة ما يتزوج من امرأة تصغرها سنًا، مما يرفع احتمال وفاة الزوج قبل الزوجة^(٤٤).

٤/٦ اللون

جدول رقم(٥)
توزيع العينة حسب اللون

اللون	المجموع	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	اللون
أبيض	٦٦	٦٦	٣٤,٠٢	٧٩	٧٦,٥٢	
قمحى	١١٥	١١٥	٥٩,٢٨	٢٧	٢٣,٠٨	
أسمر	٠١٣	٠١٣	٠٦,٧٠	١١	٠٩,٤٠	
	١٩٤		١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	

تعكس بيانات الجدول رقم (٥) توزيع العينة حسب لون البشرة وهو توزيع ينسجم مع ألوان البشرة الرئيسية المنتشرة في المجتمع العربي السعودي. مما يشير إلى أن الباحثين عن زواج السيارات ينحدرون من كل سمات المجتمع.

(٤٤) إبراهيم محمد العبيدي، علم الشيئوخية الاجتماعية، (دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ) ص ١١٦.

٦/٥ المستوى التعليمي

جدول رقم (٦)

توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	عدد النساء	النسبة	عدد الرجال	المستوى التعليمي
٠١,٧١	٠٢	٠١,٥٥	٣	ابتدائي
٠٥,٩٨	٠٧	٠٧,٢٢	١٤	متوسط
١٤,٥٣	١٧	١٩,٠٧	٣٧	ثانوي
١٧,٩٥	٢١	١٣,٩٢	٢٧	دبلوم
٤٨,٧٢	٥٧	٤٨,٩٦	٩٥	بكالريوس
١٠,٢٦	١٢	٠٧,٧٣	١٥	ماجستير
٠٠,٨٥	٠١	٠١,٥٥	٣	دكتوراه
١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	١٩٤	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (٦) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي المتحصل وبالاحظ ارتفاع المستوى التعليمي وسط عينة الرجال والنساء. حيث يلاحظ أن أكثر من ٣٠٪ من الرجال والنساء تلقوا تعليماً ثانوياً وما فوق الثانوي. كما يلاحظ أن أكثر من ٥٥٪ من الرجال وأكثر من ٥٨٪ من النساء تلقوا تعليماً جامعياً وفوق جامعي. وتعكس هذه النسب ارتفاع المستوى التعليمي في المجتمع العربي السعودي عامه كما تعكس أيضاً اهتمام الدولة بالتعليم بنوعيه العام والعلمي وتسخير الإمكانيات المادية والبشرية له.

ومع ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع تأخر سن الزواج لدى الرجال والنساء على حد سواء. وقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات. من تلك الدراسات دراسة (دينا الجودي ٤١٥هـ) التي خلصت إلى أن انخراط العاملات السعوديات في مراحل التعليم أثر

على تأخر سن زواجهن فارتفاع مستوى تعليمهن أدى إلى ارتفاع أعمارهن^(٤٥). لذلك نستطيع أن نستنتج أن عدم زواج العزاب في الفئة العمرية ٣٤-٢٥ عاماً يمكن أن يعزى إلى الانخراط في مراحل التعليم بالنسبة للرجال (٦٤,٣٢٪) والنساء (٢٣,٣٧٪).

ويلعب عامل التعليم دوراً مهماً في المساهمة في تغيير نمط الزواج وطريقة الاختيار من الأنماط والطرق المتعارف عليها إلى أخرى جديدة وقد أشارت دراسة (سلطانة التويجري ١٤١٨هـ) إلى أنه كلما ارتفع مستوى التعليم ازداد الاتجاه نحو الزواج من خارج النسق القرابي، واحتياز الزوجة شخصياً، كذلك تأيد رؤية الفتاة قبل عقد القرآن^(٤٦).

٦/٦ المهنة

جدول رقم (٧)
توزيع العينة حسب المهنة

المهنة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة
موظف/موظفة	١٠٨	٥٥,٦٧	٢٨	٢٢,٩٣
معلم/معلمة	٢٢	١١,٣٤	٢٤	٢٠,٥١
أعمال حرة	٢٩	١٤,٩٥	٠٧	٠٥,٩٨
طبيب/ طبيبة	٠٣	٠١,٥٥	٠٩	٠٧,٦٩
طالب/طالبة	٠٢	٠١,٠٣	٣	٠٢,٥٦
ممرض/ممرضة	٠١	٠٠,٥١	٠٤	٠٣,٤٢
مهندس/مهندسة	١٧	٠٨,٧٧	-	-
عسكري	٠٨	٠٤,١٢	-	-
لَا توجد	٠٤	٢,٠٦	٤٢	٣٥,٩٠
المجموع	١٩٤	١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠

(٤٥) الجودي ، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات ، ص ٢٩٨.

(٤٦) التويجري، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج ، ص ١٨٣.

توضح بيانات الجدول رقم (٧) توزيع العينة حسب المهنة والملاحظ أن أغلبية العينة من العاملين حيث بلغت نسبة العاملين من الرجال أكثر من ٩٠٪ وبلغت نسبة النساء العاملات أكثر من ٦٠٪. ويعمل أكثر من ٥٥٪ من الرجال وأكثر من ٣٢٪ من النساء في المهن الوظيفية، موظف، موظفة تليها مهنة أعمال حرة للرجال بنسبة أكثر من ١٤٪ ومهنة معلمة للنساء بنسبة أكثر من ٢٠٪. هذا إضافة إلى مهن أخرى كالأطباء والمهندسين والممرضين والعساكر بالنسبة للرجال ومهن طبية، أعمال حرة و مرضية للنساء.

من النتائج الجديرة باللحظة أن ٦٠٪ من عينة النساء يعملن وهي نسبة مقدرة تعكس أهمية عمل المرأة في المجتمع العربي السعودي المعاصر. وقد أكدت العديد من الدراسات هذه الحقيقة حيث أشارت دراسة (مني الغريبي ١٤١٩هـ) إلى أن عمل المرأة يحظى بالاهتمام من قبل المجتمع ومن قبل أفراده رغم وجود توجهات تعيق اعتباره ضرورة اجتماعية، وتعتبر الفتاة السعودية عمل المرأة ضرورة وذلك لأهمية عمل المرأة في تطوير المجتمع وتنميته^(٤٧).

توضح بيانات الجدول أيضاً أن نسبة قليلة من الرجال لا يعملون (٢٠.٦٪) بينما أن نسبة النساء بدون مهن تجاوزت (٣٥٪) وهي نسبة مرتفعة نسبياً إذا ما قورنت بمستويات التعليم وسط عينة النساء. وتشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى توزيع النساء غير العاملات حسب مستوى التعليم. وكما هو واضح من الجدول أن أكثر من ٤٢٪ من هؤلاء النساء قد نلن تعليماً ثانوياً وما فوق وأكثر من ٣٨٪ منها نلن تعليماً جامعياً وهي مؤهلات كافية لدخولهن سوق العمل لكن يبدو أن أسباباً معينة كانت وراء عدم التحاقهن بعمل.

(٤٧) الغريبي، اتجاهات الشباب السعوديات نحو القيم الحديثة ،ص ٢٢٢

جدول رقم (٨)
يوضح توزيع النساء غير العاملات حسب المستوى التعليمي

النسبة	العدد	المستوى التعليمي
٠٤,٧٦	٠٢	ابتدائي
١٤,٢٩	٠٦	متوسط
٢١,٤٣	٠٩	ثانوي
٢١,٤٣	٠٩	دبلوم
٣٨,٠٩	١٦	بكالريوس
١٠٠,٠٠	٤٢	المجموع

ربما يكون الزواج والإنجاب والرغبة في التفرغ لرعاية الأسرة من ضمن الأسباب التي حالت دون التحاق هذه الفئة من النساء بسوق العمل رغم امتلاكهن للمؤهلات الالزمة لذلك. بيانات الجدول رقم(٩) توضح توزيع النساء غير العاملات حسب الحالة الزوجية وكما هو واضح فإن حوالي ٧٠٪ من النساء غير العاملات سبق وأن تزوجن وهن إما مطلقات (٤٥,٢٪) أو أرامل (٢٣,٨٪) مما يعزز الاعتقاد بأن الزواج والإنجاب والتفرغ للأسرة هي الأسباب الرئيسية لعدم التحاقهن بسوق العمل.

جدول رقم (٩)
يوضح توزيع النساء اللائي بدون عمل حسب الحالة الزوجية

النسبة	العدد	الحالة الزوجية
٣٠,٩٥	١٣	عازبة
٤٥,٢٤	١٩	مطلقة
٢٣,٨١	١٠	أرملة
١٠٠,٠٠	٤٢	المجموع

من الجانب الآخر أدى التحاق المرأة بسوق العمل إلى تأخر سن الزواج وسط النساء العاملات فقد أوضحت (دراسة دينا الجودي ١٤١٥هـ) أن ٤٤٪ من أفراد العينة تريد أعمارهن عن ٢٨ عاماً وهذا مؤشر على وجود ظاهرة تأخر زواج الفتيات السعوديات العاملات^(٤٨). كما وجدت نفس الدراسة أنه كلما طالت مدة خدمة الفتيات العاملات ارتفعت متوسطات أعمارهن وتأخرت سن زواجهن^(٤٩).

(٤٨) الجودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات ،ص ٢٩٨ .

(٤٩) الجودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات ،ص ٣٠٠ .

٦/٧ الدخل

جدول رقم (١٠)
توزيع العينة حسب الدخل

الدخل	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	النسبة
لا يوجد	٠٢	٠١,٠٣	٣٣	٢٨,٢٠	٢٨,٢٠
أقل من ٣	١٧	٠٨,٧٦	١٥	١٢,٨٢	١٢,٨٢
٦-٣	٥١	٢٦,٢٩	٣٢	٢٧,٣٥	٢٧,٣٥
١٠-٦	٦٠	٣٠,٩٣	٢٧	٢٣,٠٨	٢٣,٠٨
أكثر من ١٠	٦٤	٣٢,٩٩	١٠	٠٨,٥٥	٠٨,٥٥
المجموع	١٩٤	١٠٠,٠٠	١١٧	١٠٠,٠٠	

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى أن دخل عينة الرجال مرتفع نسبياً حيث أن ٩٨٪ منهم تراوح دخولهم من ٣ إلى أكثر من ١٠ ألف ريال شهرياً. وذلك في حين أن دخل عينة النساء منخفض نسبياً حيث إن أكثر من ٤٠٪ منها ينحصر دخلهن بين أقل من ٣ إلى ٦ آلاف ريال شهرياً. هذا إضافة إلى أن أكثر من ٢٨٪ منها بلا دخل.

عامل الدخل يمكن أن يدفع إلى اختيار زواج المسيار من عدة اتجاهات متنافضة. الرجال ذوي الدخل المرتفع بإمكانهم الصرف على متطلبات زوجة ثانية. من جانب آخر نجد أن الرجال ذوي الدخل المتوسط والمنخفض يسعون إلى الزواج بمن هن أفضل منهم حالاً من أجل تجنب تكاليف الزواج والصرف عليه. بالنسبة لعينة النساء ربما يكون الدخل المتوسط أو المرتفع عامل جذب للرجال الراغبين في زواج المسيار. كما أن الدخل المنخفض يمكن أن يدفع من هن في حاجة إلى من يصرف عليهم مثل الأرامل والمطلقات وذوات الدخل المنخفض إلى اختيار زواج المسيار.

٦/٨ مواصفات الزوجة والزوج

جدول رقم (١١)

توزيع العينة حسب مواصفات الزوجة والزوج المرغوب فيها

المواصفات	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	النسبة
دينية	٥٦	٢٨,٨٦	٤٥	٣٨,٤٦	
طبيعية	٨٥	٤٣,٨١	٣٧	٣١,٦٢	
أخلاقية	٣٨	١٩,٥٨	١٢	١٠,٢٥	
ثقافية	٢٠	١٠,٣٠	١٤	١١,٩٦	
اجتماعية	٠٩	٠٤,٦٣	٠٦	٠٥,١٢	
اقتصادية	٣١	١٥,٩٧	٢٠	١٧,٠٩	
جغرافية	١٩	٠٩,٧٩	٠٧	٠٥,٩٨	
بدون مواصفات	٢٩	١٤,٩٤	٢٠	١٧,٠٩	

تعكس بيانات الجدول رقم (١١) توزيع العينة حسب المواصفات المرغوب فيها للزوجة والزوج. ويتبين من بيانات الجدول أن أغلبية الرجال ركزت على الصفات الطبيعية تليها الصفات الدينية ثم الصفات الاقتصادية. بينما ركزت أغلبية النساء على الصفات الدينية تليها الصفات الطبيعية ثم الصفات الاقتصادية. كما اهتم كل من الرجال والنساء بالصفات الثقافية. كما حددت نسبة مقدرة من الرجال والنساء صفات جغرافية وأخرى اجتماعية. أما الصفات الجغرافية فقد تركزت على أن تكون الزوجة أو الزوج من مدينة محددة بينما طلب بعضهم صفة اجتماعية الخصت في أن تكون الزوجة قبلية والزوج قبلي. كما لم يحدد (١٤,٩٤٪) من الرجال، و(١٧,٠٩٪) من النساء مواصفات معينة للزوجة أو الزوج.

٦/٨ الموصفات الدينية

جدول رقم (١٢)

يوضح تفاصيل الصفات الدينية المرغوبة

الصفة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة
تحفاف/ يخاف الله	١٨	٣٢,١٤	٢٨	٥٤,٩٠
متدينة/ متدين	٢٦	٤٦,٤٣	١٨	١٥,٦٨
تحفاظ/ يحافظ على الصلاة	١٢	٢١,٤٣	١٥	٢٩,٤٢
المجموع	٥٦	١٠٠,٠٠	٥١	١٠٠,٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) إلى توزيع حسب الصفات الدينية المرغوب فيها وقد انحصرت في متدينة، تحفاف الله وتحفاظ على الصلاة بالنسبة للزوجة المرغوب فيها، ويخاف الله، يحافظ على الصلاة ومتدين بالنسبة للزوج المرغوب فيه. ويعكس تحديد الرجال والنساء للصفات الدينية الطبيعة الدينية للمجتمع العربي السعودي.

٦/٩ المواقف الأخلاقية

جدول رقم (١٣)

يوضح تفاصيل الصفات الأخلاقية المرغوبة

الصفة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة
ذات / ذو خلق	٢٠	٥٢,٦٣	٥٥	٤١,٦٧
خلوقة / خلوق	١٨	٤٧,٣٧	٠٧	٥٨,٣٣
المجموع	٣٨	١٠٠,٠٠	١٢	١٠٠,٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) إلى توزيع العينة حسب الصفات الأخلاقية المرغوب فيها وقد ترکزت في ذات خلق و خلوقة بالنسبة للزوجة و خلوق و ذي خلق بالنسبة للزوج. تحديد الصفات الأخلاقية يعكس الأهمية التي يوليهَا المجتمع لعنصر الأخلاق في شخص الزوجة والزوج، الصفات الأخلاقية مصحوبة مع الصفات الدينية تشير إلى اهتمام المجتمع بشخص شريك الحياة كما يشير ذلك إلى إتباع الم Heidi النبوى الوارد في حديث الرسول ﷺ (إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فانکحوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد) (٥٠).

(٥٠) سنن الترمذى، الجامع الصحيح، حديث رقم ١٠٨٥، ص ٤٥٥، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦/١٠ الموصفات الطبيعية

جدول (١٤)

يوضح تفاصيل الصفات الطبيعية المرغوبة

الصفة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة
جميلة / وسيم	٨٠	٦٢,٥٠	٣٣	٦٨,٧٥
بيضاء / أبيض	٣٠	٢٣,٨١	٠٢	١٤,١٦
طويلة / طويل	٠٦	٠٤,٧٦	٠٤	٠٨,٣٣
سمراء / أسمر	٠١	٠٠,٧٩	-	-
تحديد العمر	٠٩	٠٧,١٤	٠٩	١٨,٧٦
المجموع	١٢٦	١٠٠,٠٠	٤٨	١٠٠,٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) إلى توزيع العينة حسب الصفات الطبيعية المرغوبة. يتضح من البيانات أن أغلبية الرجال تفضل أن تكون الزوجة جميلة، بيضاء وذات عمر محدد. بينما تفضل أغلبية النساء أن يكون الزوج وسيماً، ذا عمر محدد وطويلاً. تحديد الصفات الطبيعية ضروري في كل أنواع إعلانات الزواج لأن التفاعل بين المعلنين يكون تفاعلاً غير مباشر لذلك لابد من تحديد الصفات الطبيعية المرغوبة حتى يستطيع المعلن حصر و توجيه الاستجابات في اتجاه معين كسباً للوقت والجهد.

٦/١١ المواقف الثقافية

جدول رقم (١٥)
يوضح تفاصيل الصفات الثقافية

الصفة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	النسبة
متعلمة / متعلم	١٤	٧٠,٠٠	١٠	٥٨,٨٢	٥٨,٨٢
مثقفة / مثقف	٠٤	٢٠,٠٠	٥	٢٩,٤١	٢٩,٤١
جامعية / جامعي	٠٢	١٠,٠٠	٢	١١,٧٧	١١,٧٧
المجموع	٢٠	١٠٠,٠٠	١٧	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

تعكس بيانات الجدول رقم (١٥) توزيع العينة حسب الصفات الثقافية المرغوب فيها وقد انحصرت في متعلمة ومتقدمة بالنسبة للزوجة ومتعلم ومتقدف بالنسبة للزوج. تحديد هذه الصفات يعكس الأهمية الاجتماعية للتعليم والثقافة في المجتمع العربي السعودي.

٦/١٢ الماخصفات الاقتصادية

جدول رقم (١٦)
يوضح تفاصيل الصفات الاقتصادية

الصفة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة
موظفة/ موظف	١٣	٣٧,١٤	٥٥	٢٠,٨٣
لها سكن/له سكن	١٨	٥١,٤٣	٤٠	١٦,٦٧
غنية/غنى	٠٤	١١,٤٣	١٥	٦٢,٥١
المجموع	٣٥	١٠٠,٠٠	٢٤	١٠٠,٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٦) إلى توزيع العينة حسب الصفات الاقتصادية المطلوبة وقد الحصرت في لها سكن، موظفة وغنية بالنسبة للزوجة. وغنى موظف وله سكن بالنسبة للزوج. على الرغم من الأهمية المتوقعة للصفات الاقتصادية في زواج المسياط إلا أنها نجد أن هذه الصفات جاءت في المرتبة الرابعة من صفات الزوجة المرغوبة والمرتبة الثالثة من صفات الزوج المرغوب في الترتيب الكلي للصفات المرغوب فيها حسب ما أشارت إليه بيانات الجدول رقم (١١).

٧/ تلخيص ومناقشة النتائج

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى عرض أهم النتائج ومناقشتها ثم الإجابة على التساؤلات التي طرحتها الدراسة.

١- يّبّنت النتائج أنَّ أغلب الباحثين والباحثات عن زواج المسيار هم من سكان المدن، خاصة المدن الكبيرة في المملكة العربية السعودية وهي الرياض، وجدة، والدمام بحسب أكثر من ٦٥٪ للرجال وأكثر من ٧٥٪ للنساء وتوزعت بقية أفراد العينة على الحواضن الصغرى في المملكة.

٢- أوضحت النتائج أنَّ الغالبية العظمى من الباحثين والباحثات عن زواج المسيار تتركز في الفئات العمرية بين ٢٥ و ٣٤ عاماً. بالنسبة للرجال، يعني ذلك أنَّ غالبيتهم من فئة الشباب. أما بالنسبة للنساء فعلى الرغم من أنَّهن مازلن ضمن فئة الشباب أيضاً، لكن ذلك يعني أنَّ غالبيتهن قد دخلن مرحلة تأخر سن الزواج سواء أسبق لهن الزواج أم لا، لأنَّ الدراسة عدّت أنَّ بداية التأخر عن الزواج هي سن ٢٤ سنة. كما أوضحت النتائج أنَّ الباحثين عن زواج المسيار من الرجال والنساء يتوزعون بين الفئات العمرية (٤٩ - ٢٥) عاماً وإنْ كان ذلك بحسب أقل لفظيات ما بين (٤٠ - ٤٩) عاماً.

٣- أظهرت النتائج أنَّ غالبية الرجال الباحثين عن زواج المسيار من المتزوجين، بليهم العزاب، ثم المطلقات ولا يوجد بينهم أرامل. كما أظهرت النتائج أنَّ غالبية النساء الباحثات عن زواج المسيار من المطلقات تليهن العازبات ثم الأرامل.

٤- يّبّنت النتائج أنَّ الباحثين عن زواج المسيار يتوزعون بين السحنات الأساسية في المجتمع العربي السعودي حيث إنَّ لون غالبية الرجال الباحثين عن زواج المسيار هو اللون القمحي ثم الأبيض ثم اللون الأسود. كما أنَّ لون غالبية النساء الباحثات عن زواج المسيار هو اللون الأبيض ثم القمحي ثم اللون الأسود.

٥- أظهرت النتائج أن عينة الدراسة من الرجال والنساء تتميز بمستويات تعليمية مرتفعة حيث إن غالبية الرجال والنساء تلقوا تعليماً جامعياً أو فوق الجامعي ثم الثانوي وبعد الثانوي ثم المتوسط والابتدائي. والتعليم كما أشرنا سابقاً أحد عوامل تأثير سن الزواج للرجال والنساء.

٦- أوضحت النتائج أن أغلب الرجال يعملون كموظفين، يليهم أصحاب الأعمال الحرة ثم المعلمين والمهندسون ثم العسكريون. أما أغلب النساء اللائي يعملن، فيعملن موظفات تليهن المعلمات ثم الطبيات، فالعاملات أعمالاً حرة ثم الممرضات.

أوضحت النتائج أن نسبة ضئيلة من الرجال لا يعلمون، بينما أكثر من ٣٥٪ من النساء لا يعملن. وعند النظر في تفاصيل فئة النساء غير العاملات اتضح أنهن يتميزن بمستويات تعليم مرتفعة ولا يختلفن في ذلك عن الاتجاه العام للعينة. إلا نسبة كبيرة منها قاربت ٧٠٪ سبق لهن الزواج فهن إما مطلقات وإما أرامل. وقد يعني ذلك أن عدم ارتباطهن بهن كان يسبب الزواج وما يتبعه من التزامات أسرية .

٧- بينت النتائج أن غالبية الرجال من ذوي الدخل المرتفع بين (٦٠٠٠) ريال إلى أكثر من (١٠) آلاف ريال في الشهر. كما بينت الدراسة أن دخل النساء يتميز بالانخفاض حيث إن غالبية النساء ينحصر دخلهن بين أقل من (٣٠٠٠) إلى ٦ آلاف ريال في الشهر. كما أوضحت النتائج أن ٢٨٪ من النساء بلا دخل . وكما أشرنا سابقاً يعمل الدخل عاملاً دافعاً لاختيار زواج المسياح في حالة ارتفاعه والانخفاض للرجال والنساء على حد سواء .

٨- أظهرت النتائج أن غالبية عينة الدراسة تطلب أزواجاً بمواصفات محددة. حدد الرجال مواصفات الزوجات اللائي يرغبون في الارتباط بهن حسب الترتيب الآتي:

صفات طبيعية، ودينية، وأخلاقية، اقتصادية، ثقافية، جغرافية ثم اجتماعية. كما أنَّ حوالي ١٥٪ من عينة الرجال لم يحددوا أية مواصفات للزوجة المرغوب فيها. وكان ترتيب الصفات الطبيعية للزوجة المرغوب فيها كما يلي: جميلة، وبيضاء، وذات عمر محدد، وطويلة. أما ترتيب الصفات الدينية كان كما يلي: متدينة، تحافظ الله، وتحافظ على الصلاة. وجاء ترتيب الصفات الأخلاقية أن تكون ذات خلق ثم حلوقة. بالنسبة للصفات الاقتصادية فكانت أن يكون لها سكن، ثم موظفة. وكان ترتيب الصفات الثقافية أن تكون متعلمة ثم مثقفة.

٩- وبينت النتائج أن غالبية النساء يطلبن أزواجاً بمواصفات محددة كان ترتيبها كما يلي: دينية، طبيعية، اقتصادية، ثقافية، أخلاقية، جغرافية واجتماعية. بينما أن حوالي ١٨٪ من عينة النساء لم تحدد أية مواصفات للزوج المرغوب فيه. وكان ترتيب الصفات الدينية كما يلي: يخاف الله، يحافظ على الصلاة، ثم متدين. وتوزعت الصفات الطبيعية كما يلي: وسيم، بعمر محدد، طويل وأبيض. وكان ترتيب الصفات الاقتصادية كما يلي: غني، موظف، وله سكن. وكان ترتيب الصفات الثقافية كما يلي: متعلم ومثقف. بينما توزعت الصفات الأخلاقية بين حلوق وذي خلق.

١٠- يلاحظ من ترتيب المواصفات أعلاه أن غالبية الرجال يبحثون عن صفات طبيعية، بينما تبحث غالبية النساء عن الصفات الدينية. وفي حين شكلت الصفات الأخلاقية أولوية ثلاثة عند الرجال جاءت عند النساء في المرتبة الخامسة.

١١- ترتيب الصفات الدينية يختلف عند الرجال والنساء ففي حين يفضل أغلب الرجال أن تكون الزوجة متدينة تحافظ الله، وتحافظ على الصلاة فضلت أغلبية النساء أن يكون الزوج يخاف الله، يحافظ على الصلاة، ومتدين.

- ١٢ - يلاحظ أن عينة النساء أبدت اهتماماً أكبر من اهتمام الرجال بالمواصفات الاقتصادية حيث جاءت في المرتب الثالثة، بينما جاءت المواصفات الاقتصادية عند الرجال في المرتبة الرابعة.
- ١٣ - يلاحظ أيضاً اتفاق عينة الرجال والنساء في ترتيب المواصفات الجغرافية والاجتماعية حيث جاءت في ذيل ترتيب قائمة المواصفات.
- ٤ - من الخصائص الأساسية للرجال للباحثين عن زواج المسياير يمكننا تحديد نموذج مثالي للرجل الباحث عن زواج المسياير كما يلي:
- رجل من سكان إحدى المدن الكبيرة في المملكة، يتراوح عمره بين ٢٥ و ٣٩ عاماً، متزوج، قمحي اللون، تعليمها جامعي، موظف ودخله بين (٦٠٠٠) إلى أكثر من (١٠) آلاف ريال في الشهر.
- ٥ - ومن الخصائص الأساسية للنساء الباحثات عن زواج المسياير يمكننا أيضاً تحديد نموذج مثالي للمرأة الباحثة عن زواج المسياير كما يلي:
- امرأة من سكان المدن الكبيرة في المملكة، يتراوح عمرها بين ٢٥ و ٣٩ عاماً، مطلقة، بيضاء اللون، تعليمها جامعي، موظفة ودخلها بين (٣٠٠٠) إلى ١٠ آلاف ريال في الشهر.
- ٦ - من المواصفات المرغوبة في الزوجة يمكننا تحديد نموذج مثالي لزوجة المسياير المرغوب فيها كما يلي:
- جميلة، بيضاء، ذات عمر محدد، طويلة، متدينة، ذات حلق، لها سكن، موظفة و المتعلمة.
- ٧ - من المواصفات المرغوبة في الزوج يمكننا تحديد نموذج مثالي لزوج المسياير المرغوب فيه كما يلي:
- يحاف الله، وسيم، بعمر محدد، طويل، أيض، غني، موظف وله سكن، متعلم وخلوق .

١٨ - إذا قارنا بين الخصائص الواقعية القابلة للقياس للرجال والنساء الباحثين عن زواج المسياير، باستثناء ألوان الرجال، مع الموصفات المرغوبة في أزواج المسياير نجد أن النموذج الثنائي المطلوب يتحقق بقدر كبير في الخصائص الأساسية للباحثين عن زواج المسياير.

١٩ - هذا يعني أنه بالإمكان حدوث حالات من التوافق يمكن أن تؤدي إلى الاختيار لزواج المسياير بين الرجال والنساء.

٢٠ - يرى الباحث أن زواج المسياير يمثل اختياراً عقلانياً لفئات من الرجال والنساء. وعندما نعد زواج المسياير اختياراً عقلانياً فإننا نعني أنه الوسيلة الأمثل لتحقيق رغبات الفاعل من أجل تحقيق أهداف وغايات محددة من المنفعة وتجنب الخسارة ضمن خيارات محددة في ظل قيود من الندرة وتضييق الخيارات المتاحة للفاعل من قبل المؤسسات الاجتماعية.

لذلك يكون زواج المسياير هو الوسيلة الأمثل لتزويع فئات من الرجال والنساء لم يتمكنوا ولأسباب خاصة بهم من أن يتزوجوا زواجاً معتاداً. هذه الفئات ووفق ما أشارت إليه نتائج الدراسة تشمل:

أولاً: رجال متزوجون يرغبون في التعدد بدون التزامات التعدد المعتمد من إعلان، وقسمة، ونفقة وغيرها لذلك اتجهوا نحو زواج المسياير.

ثانياً: رجال عزاب وغالباً من الشباب لم يتمكنوا من الزواج المعتمد لأسباب مختلفة أهمها ارتفاع تكاليف الزواج المعتمد مقارنة بزواج المسياير.

ثالثاً: رجال مطلقون لهم تجارب سابقة في الزواج المعتمد انتهت بالطلاق ويرغبون في الزواج مرة أخرى ويأملون في تجربة مختلفة قد يوفرها لهم زواج المسياير.

رابعاً: نساء مطلقات سبق لهن الزواج، وانتهى زواجهن المعتاد بالطلاق يرغبن في الزواج مرة أخرى لكن وضعهن بوصفهن مطلقات يضعف من فرص زواجهن مرة أخرى زواجاً معتاداً لذلك اتجهن نحو زواج المسياط.

خامساً: نساء عازبات لم يسبق لهن الزواج، يرغبن في الزواج لكن فرصهن في فرصهن في تحقيق رغبتهن في الزواج المعتاد متذرية بسبب التقدم في السن الناتج من انخراطهن في مراحل التعليم ثم العمل؛ لذلك اتجهن نحو زواج المسياط.

سادساً: نساء أرامل، يرغبن في الزواج، فرصهن في تحقيق رغبتهن في الزواج المعتاد متذرية بسبب الترمل لذلك اتجهن نحو زواج المسياط.

٢١ - من نتائج الدراسة يمكننا استخلاص بعض العوامل التي أدت إلى ظهور زواج المسياط كما يلي: التحضر، وارتفاع مستويات التعليم في المجتمع، (خاصة تعليم المرأة)، الالتحاق بالعمل الوظيفي، (خاصة عمل المرأة)، والرغبة في التعدد عند الرجال وارتفاع تكاليف الزواج المعتاد.

٢٢ - زواج المسياط بنية اجتماعية ظهرت ضمن البناء الاجتماعي للمجتمع العربي السعودي لأنها يؤدي وظيفة لجزء من النسق الاجتماعي، وذلك من خلال تزويع فئات من الرجال والنساء لم تتمكن لظروف خاصة بها من أن تتنظم في الزواج المعتاد.

٢٣ - زواج المسياط بوصفه بنية اجتماعية يمكن أن يكون له الكثير من الآثار السلبية على نظام الزواج في المجتمع العربي السعودي، وعلى المتزوجين زواج مسيار أنفسهم كما أشرنا إلى ذلك سابقاً؛ هذه الآثار السلبية يمكن عدّها خطلاً وظيفياً من حيث إنها تمنع حدوث التكيف والتعديل المطلوب في الزواج المعتاد حتى تتمكن كل فئات الرجال والنساء من الانتظام فيه. لكن رغم ذلك سيظل زواج المسياط موجوداً لأنه يؤدي وظيفة لجزء من النسق الاجتماعي وهي تزويع فئات من الرجال والنساء لم تتمكن من الانتظام في الزواج المعتاد.

المراجع العربية

- إبراهيم محمد العبيدي، علم الشيغوخة الاجتماعي، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- أحمد فراج حسين، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
- أسماء قريان العاصي الرويلي، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بنظام الزواج، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ.
- الترمذى، سنن الترمذى، الجامع الصحيح، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- جريدة الشرق الأوسط، ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ، العدد ٩٩٩٨.
- دينا بنت فيصل بن عبد المعين الحودي، عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات في القطاع الحكومي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٥هـ.
- سلطانة سعود التوجيри، الاستقرار الحضري والتقاليد الخاصة بنظام الزواج، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ.
- صالح غانم السدلان، الشروط في النكاح، دار معاذ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٨م.

- عالي بن علي بن حسين الحربي، أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بالرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ.
- عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل، الأنكحة الفاسدة، دراسة فقهية مقارنة، منشورات المكتبة الدولية الرياض، ١٤٠٣هـ.
- عبد السلام الترمذاني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة، سلسلة عالم المعرفة رقم (٨٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨٤.
- عبد الملك بن يوسف المطلق، زواج المسيار، دراسة فقهية واجتماعية نقدية، دار ابن العيون للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- منى بنت عبد الله بن حامد الغريبي، اتجاه الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ.
- نبيل السمالوطى، بناء المجتمع الإسلامي ونظمها دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- هناء بنت محمد بن محمد الفقيه، التحضر وأثره في بناء الأسرة السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ.

المراجع الأجنبية

- Durkheim, Emile, The Rules of Sociological Methods ,The Macmillan Press Ltd, 1982.
- Elster, Jon, Rationality and Emotions, The Economic Journal, 106, September 1996.
- Elster, Jon, The nature and Scope of Rational Choice Explanation, In, Ernest Le Pore and Brian P. McLaughlin, Actions and Events, Perspectives on the Philosophy of Donald Davidson, Oxford Black Well, 1985.
- Ole, R. Holsti, Content Analysis for Social Sciences and Humanities, Addison-Wesley Publishing Company, Inc, London, 1969.
- Ritzer, George, Contemporary Sociological Theory and its Classical Roots, McGrawHill, 2003.

Abstract

This study aims to determine the demographic, social, cultural and economic characteristics of Misyar marriage searchers of Saudi women and men as well as to know the characteristics of the husband and wife preferred by them.

The study used the analytical and descriptive approach. The study sample is taken from Saudis registered with a Misyar site on the Internet. The study used content analysis as an instrument to collect data from the personal information registered on the site and then the data were analyzed statistically.

The study found a number of important results, for example, that the vast majority of Misyar seekers are of the urban population, especially from the major cities in Saudi Arabia: Riyadh, Jeddah and Dammam. The vast majority of Misyar seekers are concentrated in the age groups between 25 and 34 years. The results also showed that the majority of men seeking Misyar are married followed by divorced and singles while there are no widows among them. The majority of women seeking Misyar marriage are divorcees followed by widows and then single women.

The study found that Misyar seekers are distributed among the main miens in the Saudi Arabian society where the color of the majority of men seeking Misyar is wheatish, followed by white and brown. The color of the majority of women seeking Misyar is white followed by wheatish, and brown.

The results showed that the sample of men and women is characterized by high levels of education, where the majority of men and women received a university and above university education followed by secondary and post-secondary and then primary medium education. Education as already noted is one of the factors delaying the normal age of marriage for men and women. In addition to the above, the study drew many other important conclusions.

The study concluded that Misyar marriage emerged within the social structure of the Saudi Arabian society, because it performs a function as a part of the social pattern, through which categories of men and women who have not been able to have regular marriage marry.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	ملخص البحث (عربي)
٩	مدخل الدراسة
١٣	الإجراءات المنهجية للدراسة
١٥	الزواج عند العرب والمسلمين عبر التاريخ
٢٠	الإطار النظري
٣٤	المجتمع وزواج المسياح
٣٨	تحليل البيانات
٥٦	تلخيص ومناقشة النتائج
٦٣	المراجع العربية
٦٥	المراجع الأجنبية
٦٦	الملخص الإنجليزي
٦٧	الفهرس

۷۸